الهدف
سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير
السبت ٢ تشرين الاول ١٩٧٦ ـ العدد ٣٧١ ـ السنة الثامنة ـ الثمن ٥٠ قرشا
AF. SAT. 2 - 10 - 1976 - No. 371 - Vol. 8.

بصدد اللحظة الراهنة والشعارات

مؤتمر قمة الرباط ينعقد تحت شعار السلام

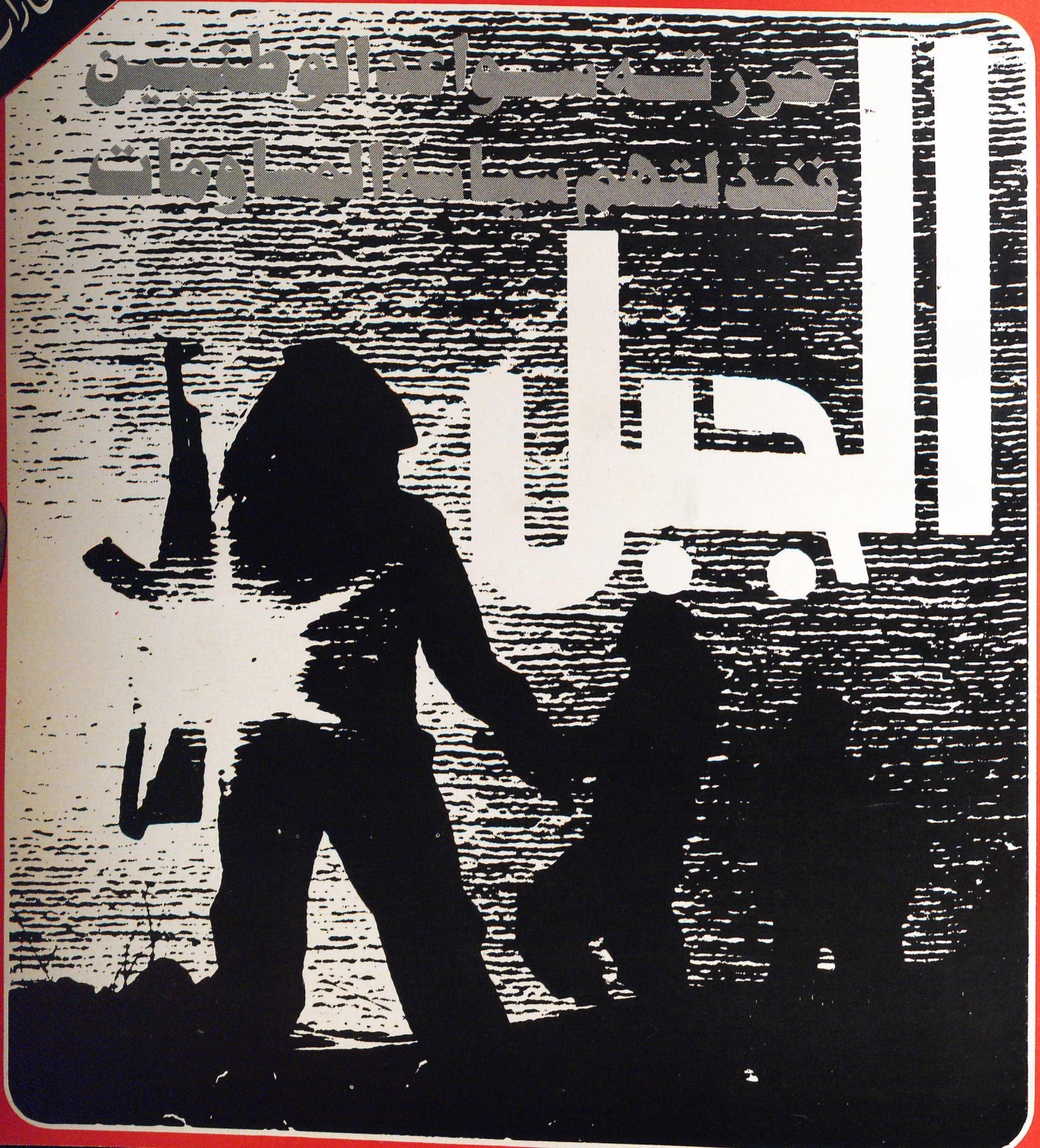

الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢ تشرين الأول ١٩٧٦
العدد ٣٧١ - السنة الثامنة

صدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
كمال عدوان
رئيس التحرير
بسام البرديني
المدير المسؤول
احمد البرباري
المدير الفني
محمود درجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ قل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.ع.م	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

معارك الجبل الى اين ؟

● لا بد ان نلاحظ وبدقة اهمية معارك الجبل بالنسبة لقوات الغزو والانعزاليين معا لانها تعتبر انها بأحتلالها لمنطقة الجبل يعني الخناق على القوات المشتركة وبالتالي تستطيع ضربها بسهولة والقضاء التام عليها . من هنا نلاحظ الاهمية الاولوية التي تعطيها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لمعركة الجبل لانها تعرف بالضبط الى اين تودي والنتائج المترتبة على معركة الجبل .

اولا : ان اهمية معركة الجبل بالنسبة للقوات المشتركة هي بمثابة الورقة الاخيرة في يدها وهذا صمودا ومواجهة في الجبل بكل المقومات التي لدينا ، لان خسارتنا للجبل يعني تنازلات اكثر للانعزاليين والرجعيين السوريين . اما بالنسبة لسوريا فانها تعتبر ان الجبل هو « الورقة الاخيرة » في يد القوات المشتركة بعد ان خسرت عدة مواقع في كسروان وغيرها، من هنا يأتي اهتمام النظام السوري لتحقيق انسحاب القوات المشتركة من الجبل واما بالتنازل او الحسم العسكري السوري .

ان سوريا بحاجة لتحقيق نتيجة رئيسية ملموسة من تدخلها العسكري في لبنان قبل القمة المصغرة لتكون الورقة الرابحة في يدها .

من هنا يسقط منطق دعاة المساومة وتقديم تنازلات للنظام السوري وبالتالي للانعزاليين كما انها تؤكد اهمية صمودنا هناك ونثبت من جهة اخرى بأن اطراف المؤامرة مصممون على محاولة استكمال فصول المخطط التصفوي الذي يستهدف سحق الحركة الجماهيرية اللبنانية ، وتصفية الثورة الفلسطينية وتحويلها الى مجرد طرف - دمية ، مستسلم يمكن ادخاله في لعبة التسوية الاميركية التصفوية الشاملة في المنطقة وتثبيت امن اسرائيل والامن الاميركي في المنطقة .

عبد الرؤوف ح
- برج البراجنة

المؤتمر الثامن للمنظمة الدولية للصحفيين يقدم اعلى وسام « للاتحاد الفلسطيني المقاتل »

● تحول المؤتمر الثامن للمنظمة الدولية للصحفيين الى تظاهرة تأييد للثورة الفلسطينية ولنضال الشعب الفلسطيني من اجل نيل حقوقه المشروعة .

وكان المؤتمر الذي عقد في هلسنكي في الفترة بين ٢١ - ٢٤ من الشهر الجاري قد ناقش مطولا الظروف المحلية بالقضية الفلسطينية وشارك في النقاش معظم رووساء الوفود .

وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات اكدت على دعم النضال الفلسطيني والاشادة بدور الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في معركة شعبهم وتقديرا لهذا الدور قرر المؤتمر منح الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اعلى وسام في المؤتمر .

وجاء في براءة الوسام ان « الوسام يقدم للاتحاد المقاتل » .

وكان وفد الاتحاد العام والصحفيين الفلسطينيين قد شارك في المؤتمر .

جماهير نهر البارد والبداوي تتظاهر يوم عيد الفطر

● انطلقت الجماهير الفلسطينية في مخيمي نهر البارد ، والبداوي بعد صلاة عيد الفطر السعيد يوم امس في مظاهرات شعبية توجهت نحو مواقع الجيش السوري على مشارف مدينة طرابلس .

وقد تقدم المظاهرة الشعبية شبل يحمل العلم الفلسطيني وشاركت جموع غفيرة من المصلين وائمة المساجد والمواطنين اللبنانيين والفلسطينيين .

والقت احدى الزهرات كلمة بعد عناق مع الجنود السوريين قالت فيها ان موقعكم الحقيقي ودوركم في المعركة القومية من اجل تحرير فلسطين ليس على مشارف مخيمي نهر البارد والبداوي او مقابل مدينة طرابلس ..

وقد رد على الكلمات احد الضباط السوريين الذي حاول ان يظهر دور سوريا في حماية الثورة ويشير الى اغراق القيادة الفلسطينية في الاحداث اللبنانية » . فرد احد افراد المسيرة على كلمة الضابط السوري بأن الثور مستمرة مهما كانت العقبات التي تقف في طريقها .

موقفنا

الهجوم على الجبل يغلق بوابات الأمل الكاذب ويبعث شبح تشيلي

▪ الخلاص الوطني يبدأ بالخروج الحاسم من دائرة التسوية الاستسلامية

على الرغم من الميل النسبي الذي طغى في الاسبوعين الماضيين باتجاه حلول سياسية ، تارة تحت اعلام الوساطات وتارة اخرى من خلال المباشرة ، مرة مع نظام سوريا ومرة اخرى مع سركيس المرتهن للسياسات السورية ، في ولوج كاذب لبوابة الامل بأنتهاء الحرب في لبنان ، ورميها بحجارة البناء الذي اقسم فيه سركيس يوم ٢٣ ايلول تحت اعلام وجزم الاحتلال السوري ، والحق كل ذلك برسالة طويلة (نؤمن ان جميع اللبنانيين هم اخوة لنا) محفوظة بغلاف هش اسمه وقف اطلاق النار من جانب واحد ..

لقد جاءت هجمة صبيحة يوم ٩/٢٨ على مواقع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لتؤكد وللمرة السابعة والخمسين حقائق اساسية ما لم ندركها جيدا وعاجلا لنعالج الخلل الحاصل فسيتحول لبنان الى طريق تشيلي ما بعد اليندي والى طريق الاردن ما بعد ايلول - وتموز عام ١٩٧١ .

١ - ان ثبات القوى المتآمرة على قواسم مشتركة - بالرغم مما يحكمها من تعارضات - باستهداف الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها وترويض المقاومة الفلسطينية وافراغها من مضامينها ، سيبقى مهمة اساسية ومن اولويات جدول اعمال الفريق المتحد المتضامن كليا لانجاز هذه المسألة بقيادة الامبريالية مدعومة التنفيذ بمرتكزاتها الصهيونية والرجعية والفاشيات المحلية . وهذا الترابط لا ينفي اهمية المطامع الخاصة لكل شريك على حده من داخل اطار المشاركة العامة في المؤامرة ، وهو ما يفسر ويوضح التباينات التي تحصل احيانا وتطغى على السطح مؤقتا سواء من داخل الفريق الفاشي المحلي او اليمين الرجعي العربي او الكيان الصهيوني .

٢ - ان ذات الطبقة عاد تلتطرح نفسها من جديد على كيان لبنان تحت اعلام بيضاء (كاكفان تتبرع بها للفقراء اسمها الازدهار والاستقرار والمصالحة والطاولات المستديرة او المستطيلة الفلسطينية بتمازج الدم واللحم والعظام ما لم تشهده من قبل اي ساحة عربية . واذا كان البعض يميل الى تبسيط في تفسير الحملات ال ٤ بالمئة واستغلالها واضطهادها بكل السبل التي تتيح لها ممارسة فواحشها .

٣ - اثبتت احداث عام ونصف العام ان اقتصار النظر حول ما يدور في لبنان على المحاكمة الجغرافية المحض ، واغلاق النوافذ على النفس دون التطلع على كل ما يحيط بها من مسائل قومية في المنطقة ، هي نظرة في منتهى الغباء فهناك محتوى سياسي واقتصادي تدور رحى الصراع فيه على مختلف الساحات العربية ، ويتطلب تضامن نظام الاولغاركية والبرجوازيات مع القوى الفاشية لتقوم بمهامها بجداره ، وافضل دليل واقربه هو ما حصل في الكويت مؤخرا والذي ضاق فيها امراؤها وجيرانهم في السعودية حتى من الديمقراطية الليبرالية ونضالاتها السياسية التي تمثل سياسة اقصى المعارضة ، في مؤسسات قبلها النظام ليزهو بها على اقرانه ويزركش بها عباءاته .

٤ - لقد اسقط النظام السوري بنفسه كل اوراق المراهنات التي كان يقام لها ويقعد ولا زال يجد لها اناساً من صفوفنا تبدع الترويج واسقط كل امكانية للحديث عن اتفاقات ، عن تفاهم ، عن ضمانات واستخدم ويستخدم سياسة القضم المتدرج بيدين تلطخت بدماء جماهيرنا ومقاتلينا من شمال لبنان حتى اقصى جنوبه ، مع حفلات اعدام موسمية يراها ضرورية لتثبيت هيبته ورباطة جأشه ، وفي كل مرة يستخدم يديه : في واحدة العصا بينما الثانية ممدودة للمصافحة والمصارحة !! وهلم جرا الى ان ينال من جسدنا بالكامل .

٥ - ان العقوبة الاساسية الموضوعة في مجال التنفيذ على الحركة الوطنية وجماهيرها تستند الى لائحة اتهام التضامن والتساند مع المقاومة الفلسطينية ، وهذا لا يعني انه ليس من مسائل الصراع ما هو لبناني - لبناني ، ولكن ما هو لبناني كان يمكن تأجيله او استخدام وسائل اقل ضرورة بمواجهته لو لم يقترن مع البندقية الفلسطينية بتمازج الدم واللحم والعظام ما لم تشهده من قبل اي ساحة عربية . واذا كان البعض يميل الى تبسيط في تفسير الحملات على جريمة التضامن مع الشيوعيين او حفظ غيبا اغنية الشيخ بيار « التحالف الشيوعي الفلسطيني هو اساس البلاء » على حسب تعبيره » ، فلماذا يتضامن نظام الاسد مع « شيوعي » بكداش ويضعهم في قائمة الوزارات ا مة وجبهته الوطنية القومية في دمشق !! ويحاربهم وحلفاؤه في لبنان ؟

٦ - ان الذبح بالسكين الرجعي - الدمشقي او الخنق بقفازات الحرير كلاهما يؤدي الى نفس الغاية في مخطط المتآمرين ، وبالتالي ان خداع النفس وتمنينها بتصفيق السادات وصراخه الابوي وكفالاته ورمي النار في عباءة السعوديين لن تكون سوى وثائق براءة نقدمها لمجرمين وضعوا مقدمات المؤامرة وباشروا فيها قبل غيرهم . (اتفقوا على السرقة واختلفوا عند توزيع الحصص) .

وما يؤكد شراكتهم هو حجم اللهفة التي مثلوها في تذليل وتمكين كيسنجر والسياسة الاميركية من قبل في المنطقة وقد لقيت نصائح كيسنجر اذانا صاغية ومن الشواهد على ذلك مقال نشرته مطلع هذا العام مجلة « الحقيقة » للطلاب الصهيونيين في اوروبا في مقابلة مع مناحيم بيجن يقول فيها :

« ولكن العديدين في الشرق الاوسط يعتقدون ان كيسنجر قد تخلى عن اسلوبه المكوكي وقرر العمل « تحت الارض » لتحقيق خطته ، ويعتبرون ما يجري في لبنان هو اجد وجوه الاسلوب الجديد »

وهذا ما يؤكد ان المسألة ابعد واكبر من لبنان وخيوطها تلف المنطقة ..

٧ - ان سياسة الدفاع السلبي سياسة فاشلة مهما تذرعنا بطيبتنا ونقاوتنا (والبنادق كل البنادق نحو العدو الصهيوني) ، فالتجربة في الاردن حتى معركة الجبل وفي ايلول اكدت انها سياسة الانتحار الجماعي ، سياسة التفريغ والارهاب المعنوي للجماهير ، انها سياسة ارفضاض القوى المتضامنة معنا عربيا وعالميا . انها في النهاية سياسة تقوية شوكة العدو وتطويل ذراعيه لتنال اعناقنا وقت وكيف يشاء .

البقية على صفحة "٨"

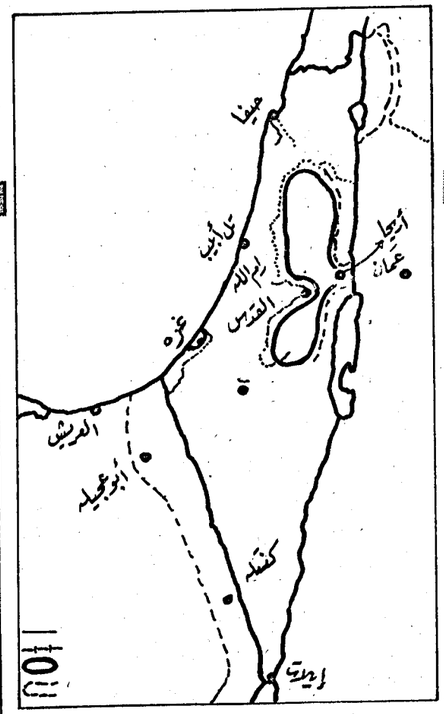

خريطة « الون »
كما نشرتها
« فورين افيرز »

بعد محاولات الرجعية العربية تقليم أظافر الثورة

ألون يستجيب لمتطلبات المؤامرة!

اثارت مقالة الون ، وزير خارجية العدو الصهيوني ، في مجلة « فورين افيرز » الاميركية في منتصف ايلول ١٩٧٦ ، الكثير من اللغط وردود الفعل المتفاوتة سواء في داخل الكيان الصهيوني ام خارجه . ولم تقتصر ردود الفعل هذه على مضمون المقال ـ المشروع ، بل تعداه الى توقيت تقدم الون بهذا المشروع في الوقت الحالي ، والاسباب التي دعته الى عدم تفويت فرصة التوقيت الحالي ليتقدم بمقترحاته ، وقد تناولنا في العدد الماضي من « الهدف » مشروع الون القديم ، وتعديلاته الجديدة ، وفي هذا العدد ، سنتناول طبيعة التوقيت وردود الفعل على المشروع .

وواقع الامر ، ان هذا الرأي لالون ، لم يكن مفاجئا في الموقف الصهيوني ـ حسب بعض التعبيرات ـ ذلك ان المقال المذكور قد تضمن افكارا تنسجم مع البيان الانتخابي لكتلة المعراخ ، كما ينسجم مع قرار سابق للحكومة الصهيونية ، بشأن الاستعداد لتنازلات اقليمية من اجل « السلام » !

وقد برزت على الساحة الصهيونية والعربية والدولية ، جملة من « المتغيرات » التي عززت حسن اختيار الون للوقت لطرح المقال ـ المشروع وليس صحيحا تبرير الون نفسه امام مجلس الوزراء الصهيوني بأن توقيت المقال جاء متأخرا بسبب غموض الموقف « الاسرائيلي » بشأن حاجة الكيان الصهيوني الى ايجاد حدود امنه قابلة للدفاع عنها .. ذلك ان هذه الحاجة ، كانت اجهزة الاعلام الصهيونية ـ خاصة خارج الكيان الصهيوني ، تفسرها في كل مناسبة بما يتناسب والرأي العام الاوروبي والاميركي حيث تتمتع عليه اجهزة اعلامية صهيونية بنشاط ونفوذ واسعين .

ولكن الصحيح ان المتغيرات التي حدثت بشأن « الشرق الاوسط » هي التي كانت وراء هذا التوقيت .

اذن ، ما هي هذه « المتغيرات » ؟

٥ ٥ الانتخابات الاميركية

الانتخابات الاميركية قد شدت رحالها وستنتهي بعد شهرين ، وقد حتمت هذه الانتخابات ومرحلة الاعداد لها « وقف مسيرة التسوية » على حد تعبير القادة الصهاينة والعرب . وحالما تنتهي هذه الانتخابات ، سيكون امام الرئيس الفائز ملف الشرق الاوسط ، ولم يفت الون ان يكون على رأس قائمة الاقتراحات والمشاريع ، اقتراحه هذا ، معدلا مشروعه الشهير الماضي ، مع العلم ان البرامج الانتخابية لكلا الرئيسين المرشحين تتناول وعودا بحل « مشكلة الشرق الاوسط » بالطبع ضمن التصور الصهيوني ، وخير من يقدم هذا التصور هو وزير خارجية الكيان الصهيوني .

ويترافق موعد قرب انتهاء الانتخابات الاميركية ، تعالي الصيحات لعقد مؤتمر جنيف ، ليكون في هذه المرة امام جميع الاطراف صورة عن الموقف الصهيوني ، من خلال المقال ـ المشروع .

وبهذا الصدد ، يمكن القول ان ردود الفعل الصهيونية ، سواء تلك المعارضة للاقتراح او الصهيوني ان يطرح مشروعا على الوفود ، يبدو فيه هذا الكيان وكأنه على استعداد لتقديم تنازلات اقليمية ، وانسحابات متعددة من بعض المناطق المحتلة . ومن المعروف ان الديبلوماسية الصهيونية قد خسرت الكثير في السنتين الاخيرتين نتيجة للموقف الصهيوني المتعنت من قضية الانسحاب من الاراضي المحتلة ويجدر التذكير هنا بسحب اعتراف دول افريقية متعددة بالعدو الاسرائيلي . وسيجد وزير خارجية العدو ، فرصته لتغيير وجهة نظر وفود هذه الدول الى الامم المتحدة حيث انه يرئس وفد الكيان الصهيوني في الجمعية العامة . وسيكون اقتراحه ، وسيلة اعلامية ملموسة ، تؤكد رغبة الكيان الصهيوني في « السلام » على اساس انسحاب من اراضي عربية محتلة .

٥ ٥ لبنان .. لبنان

لكن الامم بالنسبة لتوقيت المشروع المذكور ، هو ما يجري فعلا على الساحة العربية ، وعلى الاخص احداث لبنان ونتائجها واهدافها ، وفي هذا المجال يمكن وضع هذه الاحداث ضمن الدلالات التالية :

١ ـ شراسة الهجمة التآمرية على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتصريحات الصهيونية الاخيرة ، بشأن المستوى التي وصلت اليه منظمة التحرير ، وانها « بعد الضربات التي تلقتها على يد التحالف الرجعي اللبناني والرجعي العربي لم تعد قادرة على الوقوف على ارجلها ، وانها لم تعد قادرة على تمثيل الفلسطينيين » ، وبهذا الصدد تتفق وجهات نظر المسؤولين الصهاينة والهاشميين على حد سواء .

ونذكر هنا بتصريح وليام سكرانتون سفير الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية ، الذي قال عند الحديث عن فرص السلام في الشرق الاوسط » ان من الصعب الان تقدير وضع منظمة التحرير الفلسطينية بعد الحرب اللبنانية ، وان هناك تساؤلا الان عما اذا كانت منظمة التحرير تمثل الفلسطينيين ام لا » !

ويتفق هذا التصريح مع تصريحات سابقة لبراون ، الذي يدعو فيها الى خلق حركة فلسطينية معتدلة ومحتواة من الدول العربية .. واتفاق فرنجية في رسالته الوداعية مع هذا الرأي من خلال برنامج تقنين المنظمة وجيش التحرير الذي اقترحه .

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان المقصود في مشروع الون انه يتوجه الى القيادات المصطنعة التي لا تجد امامها الا الموافقة على هذا المشروع ، بعد ان اطاحت الاحداث اللبنانية المتفقه معه ، ستغني صورة الموقف الصهيوني ازاء حل الازمة ، وستفيد كافة الاطراف « المتنازعة » من مناقشات المشروع داخل مؤسسات الكيان الصهيوني .

وتفيد الانباء الواردة من واشنطن ان ايغال الون ، نائب رئيس وزراء العدو الصهيوني ووزير خارجيته ، سيقابل الرئيس الاميركي فورد في بداية الشهر الحالي ، وستتناول محادثاتهما العلاقات الاميركية ـ الصهيونية ، ومن الطبيعي انهما سيتناولان الرأي حول التطورات الاخيرة بالشرق الاوسط وخاصة احداث لبنان ، كما انه من البديهي ان « يفسر » الون لرئيس الولايات المتحدة مشروعه الجديد ـ القديم ويضعه في صورة الوضع العام الذي املى على الون اقتراحه المعدل .

وعلى صعيد دولي اخر . فأن انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها ٣١ ، سيفيد الكيان الصهيوني ان يطرح مشروعا على الوفود ، يبدو فيه هذا الكيان وكأنه على استعداد لتقديم تنازلات اقليمية ، وانسحابات متعددة من بعض المناطق المحتلة . ومن المعروف ان الديبلوماسية الصهيونية قد خسرت الكثير في السنتين الاخيرتين نتيجة للموقف الصهيوني المتعنت من قضية الانسحاب من الاراضي المحتلة ويجدر التذكير هنا بسحب اعتراف دول افريقية متعددة بالعدو الاسرائيلي . وسيجد وزير خارجية العدو ، فرصته لتغيير وجهة نظر وفود هذه الدول الى الامم المتحدة حيث انه يرئس وفد الكيان الصهيوني في الجمعية العامة . وسيكون اقتراحه ، وسيلة اعلامية ملموسة ، تؤكد رغبة الكيان الصهيوني في « السلام » على اساس انسحاب من اراضي عربية محتلة .

٥ ٥ لبنان .. لبنان

لكن الامم بالنسبة لتوقيت المشروع المذكور ، هو ما يجري فعلا على الساحة العربية ، وعلى الاخص احداث لبنان ونتائجها واهدافها ، وفي هذا المجال يمكن وضع هذه الاحداث ضمن الدلالات التالية :

١ ـ شراسة الهجمة التآمرية على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتصريحات الصهيونية الاخيرة ، بشأن المستوى التي وصلت اليه منظمة التحرير ، وانها « بعد الضربات التي تلقتها على يد التحالف الرجعي اللبناني والرجعي العربي لم تعد قادرة على الوقوف على ارجلها ، وانها لم تعد قادرة على تمثيل الفلسطينيين » ، وبهذا الصدد تتفق وجهات نظر المسؤولين الصهاينة والهاشميين على حد سواء .

ونذكر هنا بتصريح وليام سكرانتون سفير الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية ، الذي قال عند الحديث عن فرص السلام في الشرق الاوسط » ان من الصعب الان تقدير وضع منظمة التحرير الفلسطينية بعد الحرب اللبنانية ، وان هناك تساؤلا الان عما اذا كانت منظمة التحرير تمثل الفلسطينيين ام لا » !

ويتفق هذا التصريح مع تصريحات سابقة لبراون ، الذي يدعو فيها الى خلق حركة فلسطينية معتدلة ومحتواة من الدول العربية .. واتفاق فرنجية في رسالته الوداعية مع هذا الرأي من خلال برنامج تقنين المنظمة وجيش التحرير الذي اقترحه .

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان المقصود في مشروع الون انه يتوجه الى القيادات المصطنعة التي لا تجد امامها الا الموافقة على هذا المشروع ، بعد ان اطاحت الاحداث اللبنانية

ايغال الون : اختار الوقت الملائم

رابين : ميزان القوى يميل لصالح « اسرائيل »

٥ صرح اسحاق رابين رئيس الوزراء بأن ميزان القوى العسكرية بين اسرائيل والدول العربية قد تحسن لصالح « اسرائيل » بالمقارنة مع ميزان القوى عشية حرب يوم الغفران .

واعرب رابين عن اعتقاده بأن الرئيس الاميركي واعضاء الكونغرس الذين سيتم انتخابهم في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم سيستمرون في تأييد « اسرائيل » وتقديم المساعدات لها . وعاد رئيس الوزراء فأكد من جديد تأييده لتقديم تنازلات كبيرة الا انه اوضح ان هذا الامر لن يكون بصورة متساوية في جميع الجبهات .

ـ كما يرى ـ بأي جدل حول « الطرف الفلسطيني المفاوض » !

٢ ـ يتفق مع هذه الدلالة ، المحاولات الهاشمية المحمومة ، لخلق قيادات فلسطينية ، ترتهن للنظام الاردني ، وذلك بعد دعوة عدنان ابو عوده وزير الاعلام الهاشمي لرؤساء البلديات في الضفة لعقد مؤتمر « شعبي » ! في عمان ، وبعد تلميحات وتصريحات هؤلاء اضافة الى « وجوه » الضفة الغربية وتجارها واستمرار زياراتهم المكوكية للاردن والاشادة بنظام الحكم بشكل صريح .. ولا يمكن بطبيعة الامر ، تجاهل اللقاءات الاميركية مع اعضاء المجالس البلدية في الارض المحتلة ، فقد نشطت القنصلية الاميركية في القدس بعقد هذه اللقاءات ، كما قام المستشار الاول في القنصلية الاميركية بالاجتماع الى اعضاء المجلس البلدي في البيره ، ومن المقرر ان يعقد لقاءات مشابهة مع مجالس بلدية اخرى ، وكلها تهدف الى تعزيز وجهة النظر الهاشمية حول التمثيل الفلسطيني .

وما الانباء الصحفية وغير الصحفية حول لقاء الملك الهاشمي بموشيه دايان ، وزير الحرب الصهيوني السابق ، في لندن ، الا لتؤكد صيغة هذا التعاون بين الكيان الصهيوني والنظام الهاشمي من اجل تصفية القضية الفلسطينية ..

والحديث الذي جرى بينهما ـ كما تقول المصادر المذكورة ـ حول امكانية احياء مشروع « المملكة العربية المتحدة » انما يصب مباشرة في اقتراحات الون حول الاتفاق مع الاردن .

٥ ٥ النظام السوري ينجح في الاختبار

٣ ـ وربما كان الاهم على صعيد علاقة مشروع الون القديم الجديد ، بالاحداث اللبنانية ، هو ما يمكن تسميته « نجاح النظام السوري في الامتحان الصهيوني » ذلك ان الاحداث اللبنانية اثبتت صدق نية نظام الاسد في تصفية المقاومة ، وفي عقد صلح دائم مع العدو الصهيوني ، وقد قدم نظام الاسد بهذا الصدد العديد من الادلة التي تؤكد حسن نيته ، وقد كافأته الاوساط الصهيونية بدعوته الى عقد اتفاقات للسلام ، وكرر شمعون بيريز وزير الحرب الصهيوني مؤخرا دعوته الى عقد اتفاق سلام مع سوريا ، وقال بيريز في تصريحه الاخير ان على « اسرائيل » التوصل الى اتفاق « سلام » مع سوريا بشأن الجولان . واضاف بيريز يقول : « ان فرص التوصل الى اتفاق مع سوريا وكذلك مع الاردن قد اصبحت سهلة وقريبة » . وهذا التصريح جاء بعد تصريحات سابقة لبيريز يؤكد فيها « ان سوريا اصبحت لا تشكل خطرا على الكيان

ايبان : المطلوب قرار حكومي صارم !

تبادل الأدوار بين الولايات المتحدة وملوك النفط

احتدمت في الولايات المتحدة المعركة حول المقاطعة العربية لاسرائيل وقضية تعامل الشركات الاميركية العاملة في الاقطار العربية مع القوانين المتعلقة بها . وكانت اخر نتائج هذه المعركة اقرار الكونغرس الاميركي مؤخرا ، تعديلا على مسودة قانون الاصلاح الضرائبي ينسجم وحرص الولايات المتحدة الشديد على عدم المساس بمصالح اسرائيل ورغبتها الدائمة في العمل على تصفية هذه المقاطعة العربية ، رغم الفجوات الواسعة فيها .

فقد اقر الكونغرس الاميركي تعديلا ينص على سحب الامتيازات الضريبية والتصديرية من الشركات الاميركية التي ترتبط بعلاقات عمل في البلدان العربية المقاطعة لاسرائيل ، وتلتزم بقوانين هذه المقاطعة ، ان بعدم التعامل مع اسرائيل او بعدم التعامل مع الشركات المتعاملة مع اسرائيل . وقد سارعت الصحافة الاميركية بامتداح هذا القرار باعتبار انه « يخفض من قلق اسرائيل المتنامي بشأن العلاقات التجاريةالوثيقة بين الولايات المتحدة والاقطار العربية » .

وكانت قضية « التزام » الشركات الاميركية العاملة في البلدان العربية بقوانين المقاطعة العربية لاسرائيل ، قد اثارت جدلا حاميا بصورة متزايدة في واشنطن ، خاصة في خلال حملة انتخاب الرئاسة الاميركية عندما ركز المرشح الديمقراطي ، جيمس كارتر على سياسة منافسة الرئيس فورد تجاه المسألة ، متهما اياه بغض النظر عن سلوك شركات اميركية لنهج يمس بمصالح اسرائيل من حيث تعهدها الالتزام بقوانين المقاطعة العربية .

واساس هذا الجدل كان ان البلدان العربية النفطية خاصة ، قد فرضت على الشركات الاميركية العاملة فيها الالتزام بقوانين المقاطعة العربية المعمول بها . وبسبب تكالب الشركات الاجنبية على عقود وصفقات مع البلدان العربية النفطية ، فان تقارير نشرت في الولايات المتحدة كشفت ان هناك الاف من الشركات الاميركية تلتزم بدرجة او بأخرى بقوانين المقاطعة العربية ضد اسرائيل لتضمن امكانات التعامل التجاري مع هذه الاقطار العربية الغنية . واصبحت المسألة قضية رئيسية في موسم التنافس على الرئاسة الاميركية بين حزبي النظام الاميركي .

وقبل تحدي المرشح الديمقراطي كارتر للرئيس فورد حول هذه المسألة في حملته الانتخابية ، كانت الادارة الاميركية تقف موقف المعارض لاي تشريع يفرض عقوبات على الشركات الاميركية التي يتبين التزامها بقوانين المقاطعة العربية . ولم يكن لهذا الموقف المعارض اي صفة عدائية لاسرائيل بطبيعة الحال ، ولكنه كان يأخذ في عين الاعتبار حقيقة ان هذه المقاطعة العربية غير محكمة التطبيق ، وامكانات التحايل بالتالي متوفرة ، وان ما تحققه الشركات الاميركية العاملة في الاقطار العربية ، من ارباح خيالية تبرر « غض النظر » على تعهدها بالالتزام بقوانين المقاطعة العربية . وكان الرئيس فورد يواجه المنتقدين بالقول بأن حل هذه المسألة من الافضل ان يتم « بالتفاوض » ، لا بالتشريعات التي تفرض على الشركات الاميركية العاملة في الاقطار العربية ، قيودا من الصعب تطبيقها ...

ولكن مباشرة المرشح كارتر حملته على فورد حول هذه القضية استدرارا لاصوات الناخبين دفعت فورد الى التخلي السريع عن موقفه المعارض . وكانت اولى بشائر هذا التراجع اعلانه امام مؤتمر منظمة « البناي بريت » الصهيونية، بأنه ينوي العمل الجدي لمعارضة هذه المقاطعة التي تمارسها الشركات الاميركية المعنية ، وبواسطة تشريع القوانين ،اذا اقتضت الضرورة ذلك ..

والجدير بالذكر ان لدى مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل لائحة باسماء حوالي ١٥٠٠ شركة - اميركية في معظمها - يحرم التعامل معها ، بسبب عدم تقيدها بقوانين المقاطعة . ومن بين هذه الشركات ،شركة فورد والكوكاكولا ،وتتطلب هذه القوانين ان تبرز الشركات الاجنبية التي تتعامل مع البلدان العربية ما يشهد على عدم تعاملها مع اسرائيل او مع شركات اخرى تتعامل مع اسرائيل .

ولكن يبقى انه لا يمكن الجزم بمدى احكام تطبيق هذه القوانين ، خاصة وان هناك شركات اجنبية تتعامل مع اسرائيل ومع شركات تتعامل بدورها مع اسرائيل ، ومع ذلك فأن اعمالها التجارية مزدهرة في العالم العربي . ومن هذه الشركات ، شركة جنرال الكتريك ، التي تصنع المحركات للطائرات المقاتلة الاسرائيلية ، وشركة ماكدونال دوغلاس ،التي تزود اسرائيل بالطائرات وشركة فنادق هلتون وشركة اي.بي.م، على سبيل المثال لا الحصر .

وينطلق دعاة تشريع قوانين لمعاقبة الشركات الاميركية التي تتعهد الالتزام بقوانين المقاطعة العربية لاسرائيل ،في دفاعهم عن وجهة نظرهم بالاشارة الى ان مصالح الشركات الاميركية هذه العاملة في الاقطار العربية النفطية ، لن تتضرر اذا ما رفضت هذه الشركات مثل هذا الالتزام لان هذه الدول النفطية بحاجة بدورها ملحة للخبرات والتقنية الاميركية، وبالتالي ، فأن هذه الدول « لن تدع المقاطعة الاقتصادية العربية ، تتدخل في عملية تنميتها الاقتصادية » .. (!)

ويبدو ان وجهة النظر الاميركية هذه قد تغلبت بالتعديل الاخير الذي اقره الكونغرس الاميركي والقاضي بحرمان الشركات الاميركية المعنية ، من التمتع بالامتيازات الضريبية والتصديرية التي تتمتع بها الشركات الاميركية ذات الاعمال التجارية في الخارج . كما يبدو ان الادارةالاميركية تراهن على استبدال الادوار مع الدول النفطية العربية ، فتطالبها بأن تقوم هي « بغض النظر» عن تعامل الشركات الاميركية العاملة في اراضيها ، مع اسرائيل برغم قوانين المقاطعة العربية .

تغييرات في قيادة بحرية العدو

اجرت القيادة العسكرية في الكيان العنصري الصهيوني تغييرات في قيادة سلاح البحرية .

فقد جاء في بيان اصدرته القيادة العسكرية للعدو انه تقرر تسليم الاميرال اليائيل يارکاي قيادة السلاح البحري الصهيوني اعتبارا من يوم الخميس القادم ، بدلا من يئيامين تيليم ويذكر ان اليائيل يارکاي سبق وان تولى قيادة سلاح البحرية في الكيان الصهيوني ابان حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ .

ومن المعروف ان العدو الصهيوني يعتمد حاليا على سلاح البحرية فيمحاصرته للموانيء الوطنية اللبنانية .

الصهيوني بعد ان اثبتت سلامة موقفها تجاه المنظمات الفلسطينية » !

اما الون ،فقد كافأ النظام السوري على قيامه بدوره خير قيام ، بأن تناولت التعديلات الطفيفة على مشروعه القديم الجولان هذه المرة ، ذلك ان مشروعه القديم ، لم يذكر اي انسحاب من مرتفعات الجولان ، في حين يتناول الاقتراح الجديد الانسحاب من بعض الجولان على الوجه التالي : « اعادة جزء من الجولان للسوريين ، ليس بعيدا عن الخط الحالي ، ضمن اطار تسوية تتم ومفاوضات تنشأ مع الجانب السوري » .

◦◦ اتحاد رجعي اردني - سوري

٤ - والظرف العربي ، لم يكن مواتيا في يوم كما هو الان لتقبل مشاريع تصفوية كمشروع الون هذا ، فمن المنتظر ان ينتهي الخلاف الظاهري حول تفاصيل التسوية بين الاسد والسادات ، على يد العراب الرجعي الملك خالد . كما ان الجبهة الشمالية والشرقية للعدو الصهيوني قد يمكن ان يضمها اتحاد كونفدرالي قد يعلن عنه بين حين واخر ، واخذت تعبيراته العملية في البروز ، وبهذا الصدد ، لن تكون امام الحلول الصهيونية اي خلافات بين سوريا والاردن ، بل ستجد امامها جبهة تصفوية واحدة ومواتيه تماما للاخذ والعطاء امام هذه الحلول ، خاصة بعدما نالا معا وسام تصفية الثورة الفلسطينية - كما تظن الجبهة الرجعية العربية .

وقد صرح الون خلال اجتماعه مؤخرا برؤساء المنظمات اليهودية بالولايات المتحدة بأن مشروع روجرز قد مات ، وان اسرائيل توافق فقط على تسوية لازمة الشرق الاوسط تعطيها حدودا يمكن الدفاع عنها . و « اسرائيل » لا يمكن ان تنسحب دون مقابل » !

ومن الجدير بالذكر انه ترافق مع نشر اقتراح الون المذكور اخبار صحفية عن استعداد بعض الدول العربية للاعتراف بالكيان الصهيوني وهي سعودية خالد ومصر السادات ، وسوريا الاسد، واردن حسين .

ان صورة الوضع العربي والدولي المستجيب تماما للتسوية المطروحة ، والقابل بمناقشة اي اقتراحات « بناءة » ! كانت وراء التوقيت الناجح لطرح مقالة - مشروع الون على الرغم من ردود الفعل المتفاوتة على هذا المقال .

◦◦ العدو : مع وضد !

على الصعيد الداخلي الصهيوني ، هاجم « زفولون هامر » وزير الشؤون الاجتماعية الون على الحدود ليكون لها نصيب اكبر في احتمال القبول من جانب العرب .

اما جيروزاليم بوست فاعترضت على المشروع وقالت ان التوقيت السيء لنشر المقال احرج حتى المؤيدين بوضوح لمشروع الون .

اما الون نفسه فقد برر نشر مقاله ، في مجلس الوزراء الصهيوني قائلا ان سياسة « ولا شبر من الارض » من شأنها ان تلحق ضررا « بإسرائيل » ، ولهذا قام بتفسير الموقف « الاسرائيلي » حيال الحدود الامنة .

◦◦ ايبان : المطلوب قرار حكومي

اما ابا ايبان ، وزير خارجية العدو السابق ، فقد اتفق مع الون حول توقعه بتبدد العدوء السياسي مع انتهاء المعارك في لبنان ومع المعركة الانتخابية في الولايات المتحدة وان سنة ١٩٧٧ ستكون سنة مفاجآت ، وان على اسرائيل الاستعداد لذلك . لكنه من ناحية اخرى اعترض على مشروع الون قائلا : « ان الذي يهمني والمطلوب هو قرار حكومي حاسم وملزم ، ان الشيء غير اللازم هو نشر مواقف وزارية مختلفة ومتناقضة وغير ملزمة » . واضاف ايبان يقول « لو ان الوزير تعلم درسا من لبنان لاكتشف ان قوة الدولة لا تكمن في مساحتها المرسومة على الخارطة بل في تضامن المواطنين » ! .

اما مناحيم بيغن زعيم المعارضة فقد طالب باقصاء وزير الخارجية الون ! وما تزال ردود الفعل الصهيونية تتوارد على المقال المذكور .

◦◦ مصر : رفض خجول !

اما على الصعيد العربي ، فقد مر ما يزيد عن اسبوع على نشر تفاصيل المقال دون اي ردة فعل رسمية عربية عليه لكن ما لبث ان صرح محمود عمرو ، الناطق باسم الوفد المصري في الامم المتحدة تعليقا على المقال بقوله « ان اي خطة لا تتضمن الانسحاب الكامل الى حدود ما قبل ١٩٦٧ واستعادة الفلسطينيين حقوقهم ستكون غير مقبولة من الحكومة والشعب المصريين » .

◦◦ الاردن : خطوة ايجابية !

وفي عمان قالت صحيفة « جوردن تايمز » الاردنية انه نظرا لما يمثله الون (!) « فان هناك احساساً عاماً في اسرائيل والعالم بأن مقال الون الاخير ، خطوة ايجابية وتعبيرا عن رغبة اسرائيل في التوصل الى تسوية سلام مع العرب » .

مساعدات مالية اميركية لانقاذ الاقتصاد الصهيوني

تم في واشنطن توقيع ثلاث اتفاقات جديدة بين الولايات المتحدة الاميركية والكيان العنصري الصهيوني ، يحصل بموجبها هذا الكيان على مساعدات مالية قدرها خمسة وسبعون مليون دولار فيمحاولة لانقاذ الاقتصاد الصهيوني المنهار .

وقد وقع الاتفاق عن الجانب الاميركي مدير عام الوكالة الاميركية للاتحاد الدولي وعن الجانب الصهيوني سفير الكيان الصهيوني في واشنطن .

وتأتي هذه الاتفاقات الجديدة في نطاق تعهد الولايات المتحدة لتقديم مبلغ ٤٥٠ مليون دولار لسد العجز في ميزان المدفوعات داخل الكيان الصهيوني .

رابين : احداث لبنان لن تتوقف !!

استبعد اسحق رابين رئيس وزراء العدو العنصري الصهيوني امكانية وقف الاشتباكات المسلحة على الساحة اللبنانية ، بين الانعزاليين من جهة والقوات التقدمية اللبنانية والثورة الفلسطينية من جهة ثانية .

جاء ذلك في حديث لرئيس وزراء العدو لصحيفة «هارتس » الصهيونية في الارض المحتلة .

وقال اسحق رابين - انه يرى بأن هذه الاشتباكات ستزداد حدة وشراسة .

واعرب رابين عن اعتقاده بأن سياسة اسرائيل تجاه لبنان قد اثبتت صحتها الاحداث التي تجري ، الان ، على الساحه اللبنانية .

وكان اسحق رابين قد صرح في وقت سابق ، وقبل بداية الاحداث اللبنانية ، انه يتعين على اسرائيل عدم الرد على عمليات المقاومة الفلسطينية ، فأن هناك من يرد عليها فوق الساحة اللبنانية .

ومقاله ، وقال ان الون خالف موقف الحكومة القاضي بعدم رسم خرائط حتى حلول السلام .

وقالت « هآرتس » ان المقال قدم دفعة قوية للاعلام الاسرائيلي في الساحة الدولية ، لانه اكد على اهمية حدود الامن حتى في عصر الصواريخ، واختلفت « دافار » تماما مع رأي هآرتس واعترضت على التوقيت من حيث ان الحرب اللبنانية لم تنته بعد ! وايدت عل همشمار المقال ،الا انها اعربت عن اعتقادها بأن الوزير الون بالغ فيما يتعلق بالمطالب الاقليمية . وهي تعتقد بوجوب الاكتفاء باجراء تعديلات طفيفة

موقفنا

تتمة

٨ – ان لعبة المحافظة على التوازن على جبال واهية لعبة خطيرة ، والثبات على خشبةالتوازنات العربية لن يحفظ الثورة ، واشد ما فيها من خطورة هو سقوطنا والخشبة على الارض ، ولا يجوز ان نرتهن في سياستنا وتكتيكاتنا لمواقع المتذبذبين بدلا من تحييدهم في مرحلة ما .

■■ ما العمل في مواجهة هذه الحقائق ؟

١ – الخروج الكامل والحاسم والنهائي من لعبة التسوية السياسية الاستسلامية التي ترتب على يد القوى المتآمرة في المنطقة وان حسم هذه المسألة سيكون مدخلا صحيا وصحيحا لحسم كثير من المسائل المرتبطة بها .

٢ – الايمان الحقيقي انه لا يمكن للثورة انتحرر فلسطين دون ان يتوفر لها العمق الجغرافي والبشري على الارض العربية المحيطة بفلسطين لمواجهة الثالوث المعادي . وهذا يتطلب حسما في تحديد معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء ، ولا يجوز الخلط ، كما حصل في الرسالة الشهيرة بأن « جميع اللبنانيين هم اخوة لنا » فنضع مزارعي التبغ وصيادي الاسماك وكل الوطنيين الشرفاء والتقدميين في نفس السلة مع شمعون وجميل وبطرس الخوري وفرنجيه وما يمثلوه من استغلال واضطهاد وعمالة ، لنسقط هذه الاوهام المثالية من قواميس عملنا وعلاقاتنا حتى نرى الطريق جيدا ونعرف من هم حلفاءنا الحقيقيين ، ومن هم اعداءنا والمتآمرين .

٣ – توفير التضامن بأرقى الصيغ والعلاقات من اجل اقامة جبهة موحدة لبنانية – فلسطينية والاعداد لمعركة طويلة ، ونبذ اوهام انجاز تسوية على معادلة وسط ، وخاصة بعد ان توضح المخطط المعادي في ابعاده وحقيقة قواه .

٤ – ردع صارم لكل القوى المستندة في حركتها لصمامات الامان الطائفية في الحفاظ على مصالحها ومواقعها ، وتحويل المواقع الوطنية الى سلطة شعبية حقيقية وفاعلة تلبي حاجات الصمود الاساسية وتنظم جماهيرها وتعبئها بسياسات الحرب الطويلة وتنقذها من الضياع وتلفالمراهنات اليومية .

٥ – التعامل مع قوى الخصم من موقع تناحري وليس تفاوضي ووضع اسس موحدة للعمل العسكري العصابي والدفاعي والهجومي . وعدم اغفال المواجهة للتمددات والتعامل مع لقوى الفاشية والاحتلال السوري من هذا الموقع دون كلل ودون حركات خفية تثبط العزائم وتنشر الشكوك .

ان ترابط قوى المؤامرة واستمرارها يفترض بداهة ترابط قوى الثورة وديمومة تحالفها .

"الهدف"

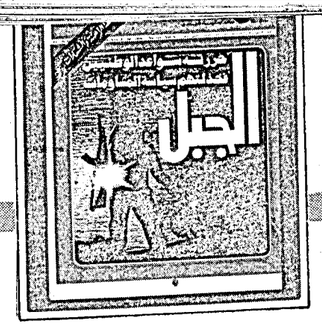

حررته سواعد الوطنيين فخذلتهم سياسة المساومات

الجبل

■ سقوط الجبل جاء بعد قرار فردي بالانسحاب واتفاق مع سركيس والقيادة السورية

■ الانسحاب يشجع قوى الغزو والفاشيين على استمرار الضغط العسكري والابتزاز السياسي

الاجواء كانت ملائمة جدا للغزاة السوريين من اجل المباشرة في اجتياحهم الجبل . التنسيق مع القوات الانعزالية متكامل حول العمليات العسكرية . البلدان التي طمأنها حكام دمشق بانهم لا يضمرون اجتياحا عسكريا ، اكلت الطعم ، وتلك التي شاركتها دمشق سرها ، ساهمت في حملة تبرير العدوان دوليا. والبلدان العربية عززت هذه الاجواء الملائمة للغزاة ، باعتمادها الصمت المشبوه ، ضمت الشريك والمتواطىء ، لمصلحتها المباشرة فيتحقيق حكام دمشق اهدافهم الاستراتيجية ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . و ... بعض القيادات الفلسطينية قطعت شوطا بين التعبير المتكرر عن ميلها الى المهادنة والمساومة مع متآمري دمشق ، وبين التقديم الفعلي لتنازلات لن تكون الاخيرة التي يطلبها حكم حافظ الاسد .

ان ما يحز في النفس ، بل ان الطعنة العميقة في الصدر ، ان رائحة البارود ودماء شهدائنا على ارض الجبل قد اختلطت برائحة الخذلان المتعمد ، حتى لا تستخدم تعبيرا يوجع جماهيرنا الصامدة المعطاءة ، اكثر . فاذا كان معلوما ان انسحاب القوات المشتركة من الجبل كان المطلب الملح لانعزاليي جبهة الكفور والمطلب الملح للحكم السوري ، وللرئيس سركيس بالطبع ، فانه معلوم ايضا بان القوى الوطنية اللبنانية والقوى الفلسطينية الرافضة قد وقفت موقفا واحدا ، حازما ، من اطروحات الانسحاب من الجبل ، وقاومت كافة الضغوط التي مورست عليها من قبل تلك القيادات المتخاذلة التي ارادت ان ترضخ لارادة حكام دمشق بشأن الانسحاب ، تحت حجة اقبح من ذنب تقول بتقديم الانسحاب من الجبل « هدية » للرئيس سركيس بمناسبة تسلمه سدة الرئاسة ...!

واذا كانت مواقع القوات المشتركة في الجبل قد سقطت امام القوات السورية الغازية وبغض النظر عن شراسة المقاومة وعن كثافة القوة العسكرية التي حشدها المعتدون السوريون ، فان ما رافق التخطيط والتنفيذ السوري والانعزالي لعملية اجتياح الجبل ، قد يساهم في شرح الاسباب التي كانت وراء سقوط مواقع مقاتلينا هناك في خلال ٤٨ ساعة ، كما انه بالتاكيد يثير علامات استفهام خطيرة ولكن مشروعة ، حول مدى مسؤوليةمنتهجي سياسات المساومة التراجعية في قيادة منظمة التحرير .

الاتفاقات : وراء سقوط الجبل ؟؟

■■ التنازل سبق الاجتياح

لقد كانت بعض القيادات الفلسطينية داخل القيادات المركزية للحركة الوطنية وللمقاومة الفلسطينية ، هي التي تمارس الضغط على القوى الوطنية والقوى الرافضة الفلسطينية ، من اجل تبني موقف هذا البعض الداعي الى الانسحاب من الجبل . ولم يكن يردع هذا البعض التساؤل المشروع عن الدافع الى اتخاذه مثل هذا الموقف ، والكل يعرف – وهذا البعض ايضا – ان لقاءات دمشق وصوفر وشتورا ، لم تجد كلها اي نفع . وان الحكم السوري المتآمر وحلفاءه الانعزاليين لا يطالبون باقل من استسلامنا واملاء ارادتهم وشروطهم علينا .

وجاءت رسالة ياسر عرفات الى اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري عشية سقوط مواقعنا في الجبل بيد قوات الغزو السوري ، لتكشف حقيقة أن قيادة منظمة التحرير ، برغم المعارضة والرفض الحازم من جانب القوى الوطنية وقوى الرفض الفلسطينية ، قد وافقت واتفقت رسميا على الانسحاب من الجبل . فقد قال فهمي فيما قاله ان عرفات ذكر في رسالته ان « التصرف السوري يتم في الوقت الذي التقى فيه مع الرئيس سركيس حيث اتفق علىانسحاب تدريجي من منطقة الجبل ، ومع ذلك فان القوات السورية لم تمهل هذا الإتفاق ليأخذ طريقه الى«التنفيذ»(!)

هذه الملاحظة في رسالة عرفات الى فهمي كانت اول اشارة علنية من قيادة منظمة التحرير عن ان ثمة اتفاق رسمي بينها وبين سركيس – على الانسحاب من الجبل رغم ان السوريين ، عرفات لم يشر في هذه الرسالة الى الكيفية التي سيتم فيها ذلك ، على ضوء رفض القوىالوطنية والقوى الرافضة الفلسطينية لمثل هذا التنازل الرئيسي القاتل .

■■ المشروع المخزي

وكانت الضغوط من اجل تحقيق الانسحاب من الجبل قد ضوعفت في اجتماع شتورا . السوريون مصرون على تحقيق انسحاب القوات المشتركة من هناك ، ليس فقط من دون ان يكون ذلك خطة من ضمن حل شامل للنزاع ، ولا من دون ان يقابله انسحاب سوري ، او انسحاب انعزالي متوازن ، بل حتى من دون ان يسبقه اعلان لوقف اطلاق النار ، او مجرد هدنة مؤقتة !

وكان موقف سركيس متطابقا مع موقفالسوريين وجبهة الكفور . وكان التطابق واضحا ، وليس خجولا كما كانت بعض المقاطع الاعتذارية في خطابه الرئاسي .

لقد عقدت اجتماعات شتورا في اجواء اوجزها العقيد احمد الحاج – مساعد الرئيس سركيس – عندما قال : « لم يعد هناك مبرر لوجود المقاومة الفلسطينية » . ان المخطط التصفوي كله يقوم على اساس هذهالفرضية الامريكية – الاسرائيلية ، التي تتبناها الرجعية العربية والانظمة الاستسلامية ، في مصر وسوريا والاردن والسوريون كأداة رئيسية لهذا المخطط ، ومصرون على استكمال فصول هذا المخطط سعوا منذ تمركزهم في المناطق اللبنانية التي احتلتها قواتهم الغازية ، لتحقيق انسحاب القوات المشتركة عن الجبل بواسطة الابتزاز السياسي والحملات العسكرية لفرض التنازلات ، حتى الاستسلام الكامل .

وراهن الحكم السوري في مفاوضاته السياسية والضغط الابتزازي ، على وجود هذه القيادات ذات النزعة الى المساومة والتراجع والتي لا تجد مطلق عبرها في كونها تلدغ مرارا من جحر واحد ، والتي فشلت سياساتها التساومية المفلسة ، من الاردن في سنة ١٩٧٠ – ١٩٧١ ، الى تل الزعتر ، وكانت اولى نتائج هذه المراهنة لحكام دمشق ما جرى في الاجتماع الذي عقدته القيادة المشتركة للمقاومة الفلسطينية وللحركه الوطنية اللبنانية ، في الخامس والعشرين من الشهر المنصرم . فقد اعلن ابو عمار للمجتمعين انه بنتيجة اتصالاته ، تم تشكيل لجنة مشتركة من المقاومة (منظمة التحرير) وممثلين عن سركيس ، مهمتها كما قال ، اعداد ورقة عمل كمشروع اتفاق يطرح في الاجتماع الرباعي بين ابو عمار وسركيس وممثل عن سوريا وصبري الخولي . وقدم ابو عمار النقاط التي توصلت لها هذه اللجنة ومن ابرزها :

١ – انسحاب المقاومة من الجبل كخطوة اولى من عينطورة وصنين ومونتيفردي لتحل محلها قوات الامن العربية – اظهارا لحسن النية وهدية لسركيس بمناسبة تسلمه السلطة الشرعية (!)

٢ – اعادة المهجرين الى مناطقهم باستثناء اهالي تل الزعتر ، بناء لطلب سركيس نفسه ، الذي نصح بان لا يتواجد الفلسطينيون في المناطق المسيحية .

٣ – تعلن المقاومة الفلسطينية عدم تدخلها في الشؤون اللبنانية .

٤ – تعلن المقاومة انها مستعدة للمحافظة على السيادة اللبنانية على كل الاراضي اللبنانية .

هذا بالاضافة الى نقاط اخرى يمكن منها كلها تسجيل بعض الملاحظات الخطيرة :

اولا : توحي هذه النقاط وكان الثورةالفلسطينية كانت عود الكبريت الذي اشعل نار الحرب اللبنانية ، ولم تكن المستهدفة من القتال الذي فجره الانعزاليون الفاشيون ، وزاد في الهاب ناره التدخل السوري العسكري ، لتنفيذ مخطط موضوع وجاهز (لتصفية المقاومة الفلسطينية) كضرورة امريكية – اسرائيلية ، تمكن الانظمة الرجعية والاستسلامية من استكمال خطاه باتجاه التعايش مع العدو الصهيوني .

ثانيا : ان نقاط هذا المشروع لم تشر الى اي انسحاب للقوات السورية الغازية ، ولا الى

▪ أبلغ الاسد هاني الحسن بأن الجيش السوري سيواصل مهمته في التقدم الى بعبدا "سلماً أو حرباً"

اي انسحاب في المقابل ، للقوات الانعزالية ، عن المناطق التي احتلتها ، مثل الكورة وضهور الشوير والنبعة .

ثالثا ، ان المشروع تجاهل الحركة الوطنية ، دورها وحجمها التمثيلي ، وكأن لا قضية لبنانية ومطالب وطنية مشروعة . فهو اوجز كل الصراع برئاسة سليمان فرنجية حتى اذا جاء سركيس، فأن الصراع اللبناني قد انتهى واصبح كل شيء محلولا !!

وكان من الطبيعي ان يواجه مشروع ابو عمار معارضة شديدة من جانب غالبية فصائل الحركة الوطنية التي وقفت موقفا وطنيا متصلبا يرفض الانسحاب من الجبل الذي يشكل بنظرها خطوة تراجعية خطيرة تصيبها وتصيب المقاومة الفلسطينية بأضرار فادحة ، وتسهل على المتآمرين استكمال مخططهم التصفوي . وكان هنا ايضا موقف الجبهة الشعبية وجبهة التحرير العربية . وقد انقضى الاجتماع نتيجة معارضة الاغلبية الساحقة للمشروع ، من دون التوصل الى نتيجة – ولكن قيادة منظمة التحرير كما تبين من ثم ، كانت قد اتفقت مع الرئيس سركيس « على الانسحاب التدريجي من الجبل » .

ورغم ذلك كانت قيادة المنظمة على علم بأن السوريين في اية حال مصممون على التقدم العسكري حتى بعبدا . وقد تبين ذلك مما دار في الاجتماع الذي عقده هاني الحسن موفد عرفات الى دمشق مع حافظ اسد في الثاني والعشرين من الشهر المنصرم . ففي ذلك الاجتماع ابلغ الاسد هاني الحسن بأن الجيش السوري سيواصل مهمته في التقدم الى بعبدا « سلما او حربا » ، وانه حدد مهلة خمسة ايام تنتهي يوم ٢٧ ايلول ، للقبول بذلك سياسيا ، والا فأن القوات السورية ستستأنف عملياتها العسكرية للوصول الى بعبدا .. وبذلك تكون النقطة التي جاءت في المشروع المذكور عن انسحاب القوات المشتركة من الجبل لتحل محلها قوات الامن العربية ، نقطة ليس في وارد التنفيذ بالنسبة للسوريين ، وبالتالي سركيس ، الذي لم يتردد عن الافصاح عن وجهة نظره بقوات الامن العربية المتطابقة مع وجهة نظر الانعزاليين والمنسجمة مع الموقف السوري منها .

اذا لماذا عملية الاجتياح السوري للجبل ؟ كان هذا تساؤل مشروع لاي مراقب سياسي عادي اطلع على ما ذكره الوزير المصري فهمي من رسالة عرفات اليه . فاذا كانت قيادة منظمة التحرير قد اتفقت مع سركيس بوايسطة مندوبيه العسكريين (موسى كنعان واحمد الحاج) على انسحاب تدريجي من الجبل ، لماذا ينفذ السوريون عملية الاجتياح العسكري هنا ؟!

والواقع ان وقوف القوى الوطنية اللبنانية والقوى الرافضة الفلسطينية الموقف الحازم من كافة الضغوط لاجل الانسحاب من الجبل ، وضع القيادات المتخاذلة امام صعوبة الاعلان عن انفرادها باتخاذ مثل هذا القرار الخطير وتجاهل المعارضة المشروعة للحركة الوطنية وجبهة الرفض الفلسطينية ، وبالتالي صعوبة تنفيذ تعهدها بالانسحاب من الجبل رضوخا لمشيئة الغزاة السوريين والقوى الانعزالية المتآمرة .

انه من الصعب جدا فهم عملية اجتياح القوات السورية لمواقعنا في الجبل ، الا على اساس انها التغطية الملائمة لتنفيذ كافة عملية الانسحاب المتفق عليها ، كما اعلن عرفات نفسه لاسماعيل فهمي . لقد كان لا بد لعملية اخراج لتنفيذ الاتفاق بصورة لا تحرج القيادات المتخاذلة والمستسلمة ، بل وتعطيها فرصة الوقوف في موقع الهجوم امام الاغلبية التي عرضت بحزم اطروحات الانسحاب من الجبل ، بمحاولة اثبات ما كانت تحاول اقناع هذه الاغلبية به ، حول ان قضية الجبل هي « ورقة خاسرة وليست ورقة ضاغطة » ... !

ولكن اذا كانت معركة الجبل ، بل سقوط الجبل امام اجتياح القوات السورية يجيء وثيقة ادانة لسياسات المساومة القابلة للتراجعات وتأكيدا على نفس هذا النهج الذي لم يؤد الا الى سلسلة نكسات خطيرة ، فأن الخطر الافدح يكمن في ان القوى المتآمرة ، السورية والانعزالية لن تقيم عملية الجبل الا كحافز اضافي لها لاستكمال تنفيذ فصول المخطط التصفوي بأتباع نهجها ذاته ، بالابتزاز السياسي ثم الحملات العسكرية لفرض التنازل تلو الاخر ، مراهنة مجددا على التسهيلات التي تقدمها القيادات المساومة ..

■■

المحيل :

هدية دموية لسركيس

كتب المحرر العسكري « للهدف »

.. وبدأت معركة الجبل

ولم تكن هذه المعركة مفاجأة الا في اذهان هؤلاء الذين ظنوا ان المؤامرة قد اكملت فصولها ، وهؤلاء الذين كانوا يحلمون بأن يعود النظام السوري الى وطنيته .

لكن المقاتلين ، الذين أحكموا قبضتهم على أسلحتهم ، ولهؤلاء الذين كانوا يوفرون لهم امكانات الصمود في وجه المؤامرة ، كانوا يعرفون ان المعركة اتية لا ريب فيها وكانوا يدركون ان المؤامرة لن تنتهي الا بعد أن تنتصر ارادة البندقية اللبنانية – الفلسطينية .

لم تكن المعركة مفاجأة ، وقد قدمت اذاعة الكتائب الدليل على ذلك عندما اعلنت قبيل بدئها « ان الحالة الامنية ستشهد تحركا جديدا يهدف الى وضع حد للجدل البيزنطي القائم حيال موضوع الانسحابات ، ذلك ان التجارب السابقة دلت على ان القوة وحدها تنفع مع المخربين » .

وفي نشرة لاحقة لاذاعة الكتائب ، تم « اسقاط » كل المواقع الوطنية في الجبل ، وايدت ذلك الاخبار التي وزعها جماعة احد قادة المقاومة الموالين لدمشق ...

ان اسقاط المواقع قبل سقوطها يؤكد الاعداد المسبق بين النظام السوري واعوانه من انعزاليين، ومشاركة اذنابه باطلاعهم على كيفية التصفية العسكرية .

■■ التمهيد للمعركة

بينما كانت اوساط سياسية تتحدث عن «هدية» ! ضرورية تقدمها حركة المقاومة بمناسبة تسلم سركيس رئاسة الجمهورية ، وبينما اعلن وقف اطلاق النار في جميع الانحاء اللبنانية ، من جانب واحد . وتضمن هذا الاعلان الامر الى هذه القوات بعدم الرد على مصادر النار مهما كانت الاستفزازات ، تيمنا ببدء عهد سركيس الميمون!! في هذه الاثناء ، كانت قوات الغزو ، قد حشدت معظم قواتها في لبنان في مواجهة المحاور التي تسيطر عليها الثورة اللبنانية والثورة الفلسطينية تحت ستار من القصف المدفعي بين الفينة والاخرى

ومن ناحية اخرى ، أقدمت القوات الانعزالية على تركيز قواتها وتعزيزها ، بعد ان حركت قوات جديدة من محاور في بيروت تحت ضمانة قرار وقف اطلاق النار وقرار عدم الرد على الاستفزازات (!!) .

■■ كيف بدأت المعركة ؟

في الثالثة والنصف فجر يوم الثلاثاء ٢٨ ايلول، تلقت قيادة القوات المشتركة في الجبل معلومات عن تحركات واسعة النطاق للقوات السورية ، مدعمة بالاليات والمشاة على جميع محاور التماس. وقد اكدت هذه المعلومات ، اشارات التقطتها غرفة العمليات ، بين المواقع السورية ، حيث اعلنت حالة التأهب القصوى في صفوف القوات المشتركة .

ويبدو أن ساعة الصفر التي حددتها قوات الغزو السوري والقوى المتحالفة معها كانت السابعة والربع صباحا ، حيث انفتحت فوهات المدافع وبطاريات الصواريخ ، حيث تساقطت القذائف بكثافة لم يسبق لها نظير فوق عينطورة وحزرتا، وقاع الريم، وفالوغا، وحمانا ، والمتين ، وبعد فترة امتد القصف الوحشي من مدافع الميدان وراجمات الصواريخ الى قرنايل وبزبدين وكفرسلوان وقبيع وكيفون وبيصور .

وقد كانت الطائرات الحربية السورية قد بدأت منذ الفجر بطلعات استطلاع فوق حمانا وفالوغا، ومواقع القوات المشتركة في الجبل .

وفي المقابل ، استغل التحالف الانعزالي الفاشي، هجوم قوات الغزو السوري ، وحاولوا دفع قواتهم من الناحية الشمالية باتجاه مواقع القوات المشتركة في الجبل، في محاولة لحصارها ، ويأتي في هذا الاطار اعلان بشير الجميل المسؤول العسكري في حزب الكتائب «ان حالة التأهب قد اعلنت في جميع المناطق التي تسيطر عليها قواتنا » !

■■ محور فالوغا – عين الصحة

رافق القصف العنيف والمركز لمواقع القوات المشتركة محاولة تقدم للقوات السورية، فتحرك حوالي ٣٥٠ عنصرا لمازيا ، تدعمهم ٣٠ دبابة على محور فالوغا – عين الصحة ، وانطلقت المجموعات الغازية من ساحة معمل تعليب الفطر الذي يبعد عن معمل الصحة حوالي ١٥٠٠ متر ، وتمكنت حوالي الثانية عشرة ظهرا من احتلال المصنع المذكور بعد معركة عنيفة مع القوات المشتركة وبعد عشرون دقيقة ، حاولت قوة الغزو التقدم باتجاه فالوغا البلدة من مرتفعات فالوغا ، فصدتها القوات المشتركة وارغمتها على التراجع بعد أن اوقعت في صفوفها عددا كبيرا من القتلى والجرحى واسرت ١١ عنصر منها ، واعطبت ٥ اليات وجرافة .. ولم تتمكن قوات الغزو طوال اليوم الاول من التقدم اكثر طوال اليوم الاول للمعركة .

■■ محور المتين

بدأت مدفعية التحالف الانعزالي الفاشي بقصف مركز على شوارع بلدة المتين ومواقع القوات المشتركة منذ السابعة صباحا من مواقع ضهور الشوير وبكفيا وبولونيا والمروج ، ورافق هذا القصف اشتباكات على محور المتين – بشلامة ، المتين – بولونيا بعدما حاول الانعزاليون التسلل، بينما كانت طائرات جيش الغزو تقوم باستطلاعاتها فوق مواقع القوات المشتركة ، حيث تتصدى لها الدفاعات الارضية . وتم تدمير دبابتين ومربض مدفع مباشر من عيار ٧٥ للانعزاليين .

■■ محور قاع الريم – حزرتا

تم استيلاء قوات الغزو مرتفعات قاع الريم في الساعات الاولى للمعركة ، وفي الواحدة والنصف من بعد الظهر ، تمكنت القوات المشتركة من استعادتها ، وخسرت القوات الغازية ما يعادل كتيبة مشاة وسرية دبابات .

أما في حزرتا ، فقد ورد في تصريح عسكري للجبهة الشعبية انه تم تعزيز القوات الغازية بالاليات المدرعة (١٥ اليه) وراجمات الصواريخ من ظهور امور ، حيث شنت القوات الغازية هجومها على هذا المحور في الساعة السابعة صباحا . بعد ان مهدت له بقصف صاروخي شديد والاستعانة بالطيران ، ولم تتمكن هذه

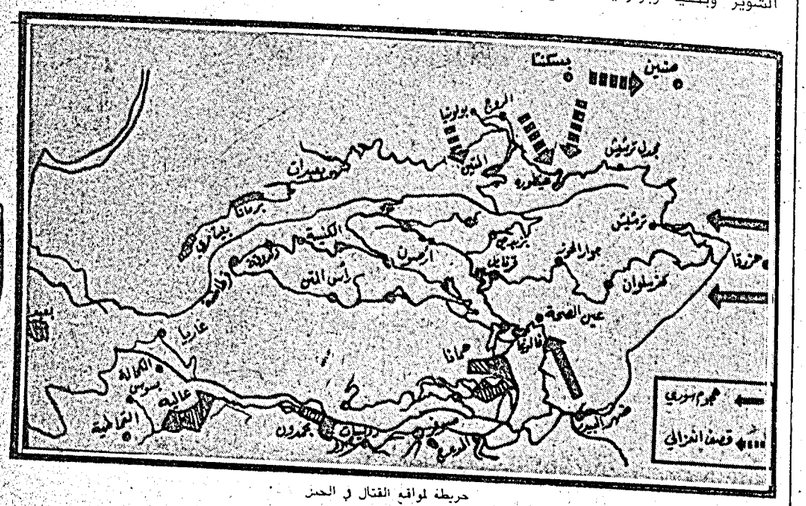

خريطة لمواقع القتال في الجبل

القوات ان تتعدى موقع عين حزير طوال اليوم الاول للمعركة .

عينطـــورة

بدأت قوات الغزو بقصف مراكز القوات المشتركة في عينطورة ابتداء من الثامنة صباحا بالمدفعية والصواريخ، وشاركت قوات التحالف الانعزالي بقصف محور المروج – عينطورة . وبعد الظهر شوهدت حشود انعزالية كبيرة تتجمع قرب الكسارات ، بينما استمر الطيران السوري بالتحليق الاستطلاعي فوق مرتفعات عينطورة فيما كانت وسائط الدفاع الارضي ترغمه على الفرار .

أما في محور عينطورة – الزعرور ، فجاء في التصريح العسكري للجبهة الشعبية، ان القصف المدفعي والصاروخي لمواقع القوات المشتركة بدأ منذ التاسعة والاربعين دقيقة صباحا .

وقام رفاقنا بالاشتراك مع القوات المشتركة بالتصدي والرد على هذا الهجوم ، واستشهد للجبهة احد الرفاق في هذا المحور ، ولم تتمكن قوات الغزو وحلفائها من احراز اي تقدم .

وقد بلغت خسائر قوات الغزو في اليوم الاول لمعركة الجبل ٥٠ دبابة و٤٣ الية، وابيدت سرية مشاة واسر ٤٠ جنديا غازيا ، وقد اكد ذلك مراسل وكالة يونايتدبرس الذي اضاف قائلا : « شاهدت بأم عيني في جوار بلدتي فالوغا وحمانا ٣٢ دبابة سورية مدمرة » !

كما انضمت بعض المجموعات والسرايا من قوات الغزو لتقاتل جنبا الى جنب مع القوات المشتركة .

وقد بدا واضحا ان حدة الهجوم السوري قد خف في نهاية اليوم الاول بعدما تأكدت انها لن تكن قادرة بتجربة اليوم الاول الى احراز انتصار حاسم وبسرعة كما كانت قد خمنت الامر ، الذي دفعها الى اعادة تجميع قواتها من اجل هجمة سريعة خاطفة .. وهكذا كان في اليوم الثاني للمعركة .

اليوم الثاني للمعركة

شهدت العمليات العسكرية في الجبل ثلاثة خطوط قتالية رئيسية .

اولا : بعد ان تقدمت القوات الغازية من جهة فالوغا ، تحركت من جهة جوار الحوز في اتجاه قرنايل واحراجها ضاغطة وصولا الى عينطورة وقد اثر ذلك على خطوط الامداد الموصلة الى عينطورة والمتين .

ثانيا : بعد ان اتخذت قوات التحالف السوري – الانعزالي مواقع لها فوق تلال زحله وسيطرت على حزرتا ، اكملت الى ترشيش ومجدل ترشيش تساندها قوات سورية وانعزالية من جهتي بسكنتا والمروج ، ثم تحركت هذه القوات مجتمعة لتلتقي

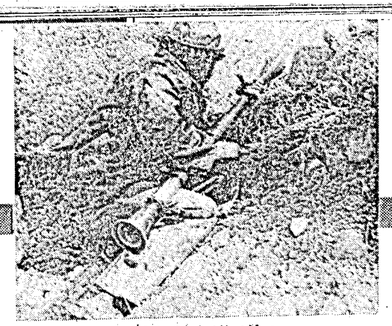

صائد الدبابات العازيه

اوائل بعد الظهر في المرج مع القوات الفاشية لاحكام الطوق على عينطورة .

ثالثا : شددت القوات الانعزالية ضغطها على محور بعبدات – صليما – قرطاضه – رأس المتن لتسهيل اقتحام القوات الغازية للمتين وعينطورة.

وعلى هذا الاساس دارت معارك اليوم الثاني في المتين الاعلى والشمالي ، وتساقطت قذائف المدفعية الصاروخية والميدانية الثقيلة بشكل مكثف ومركز على مختلف المناطق فيما كانت خطوط التماس بشكل متحرك كل ساعة، حيث شهدت اشتباكات والتحامات عنيفة وضارية .

وحتى بعد ظهر اليوم الثاني لمعركة الجبل كان الموقع الوحيد المتبقي في كليته مع القوات المشتركة هو بلدة «المتين» وان كان وضعها اصبح بعد سقوط عينطورة وقطع طريق الامدادات اليها عبر جسر الرميل الذي يصلها ببزبدين عبر مشيخا مما سهل سقوطها مع الغروب ، وافادت تقارير وكالات الانباء عن ان المتين شهدت اعنف معارك عرفتها الحرب في لبنان .

ولكن الابطال الذين خاضوا بكل شجاعة معركة الجبل انتشروا في الجبال والاودية في محاولة اكيدة لاستمرار اقلاق قوات الغزو السوري وحلفائه الانعزاليين .

التاريخ ومعركة الجبل

واذا كانت بعض المعارك قد شهدت بطولات فذة من جهة ، وخيانات ومساومات من جهة اخرى، فان معركة الجبل، ستكون نموذجا حقيقيا لبطولات سطرتها السواعد المقاتلة من القوات المشتركة ، في الوقت الذي كانت عقلية المساومات والتردد تسيطر على اذهان بعض القادة .

وسيذكر التاريخ البطولات العظيمة التي مجدتها حرب الجبل وسنذكر الكثير الكثير عن اسباب سقوطه ، لكنه سينحني باجلال واكبار ، لهؤلاء الذين شاركوا في صنع معجزة الصمود التي ان اسقطته سياسة التردد المخزية التي انتهجتها بعض القيادات ظنا منها انها وسيلة الخلاص الوحيدة !

ومقاتلو الجبل الافذاذ ، لم يكونوا وحدهم في معركة الجبل ، فوطنيو الجبل ، الذين جبلت ارضهم بالدم المعمد بالثورة ، كانوا قد صنعوا معجزة الصمود بمشاركتهم القتال في خندق واحد ضد الهجمة السورية – الانعزالية القذرة .

وسيسجل التاريخ ، ان مرتفعات واودية الجبل، قد جبلت بالدم الفلسطيني – اللبناني ، وسيظل الطين شاهدا حيا وابديا على ان الثورتان وحدة لا تنفصم وان استمر المتآمرون في غيهم والعملاء في صفوف الثورة في عمالتهم ..

ولكن ، مازال هناك الكثير الكثير لم نذكره .. وسيظل في قلوبنا وثورتنا عمق الجرح الذي ففرته سكين ذوي القربى ..

فالمجد كل المجد لك يا جبلنا ..

والمجد لطين اوديتك المجبول بالدم المعمد بالثورة

والمجد لشهدائك الذين سقوا ينابيعك بدم البطولة والاعتزاز ..

والمجد للمقاتلين الذين صنعوا البطولة .

المجد لك يا ثورة الشعب الواحد في فلسطين ولبنان .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي الشهيد

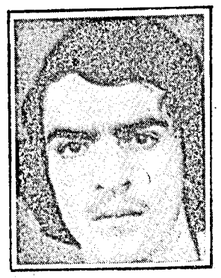

عبد الكريم ابو سمرا
(خالد بـدر)

في الساعات الاولى لمعركة الجبل الراهنة يوم ٢٨-٩-١٩٧٦ سقط الرفيق عبد الكريم شهيدا اثناء الدفاع عن مواقع القوات المشتركة في محور عينطورة – الزعرور ، بعد ان شارك ببطولة في التصدي لقوات الغزو السوري وحلفائها من القوى الانعزالية ..

– ولد الشهيد عبد الكريم في بيت لحم – الخضر عام ١٩٥٨ .

– طالب جامعي . وقد التحق متطوعا في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمانا منه بضرورة الدفاع المستميت عن وجود الثورة الفلسطينيه وحقها في البقاء والنضال في كل الارض العربية .

– جسد سقوط شهيدنا فوق جبل لبنان الشامخ وحدة المصير المشترك للجماهير الفلسطينية – اللبنانية ووحدة المعركة والاهداف بين المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

المجد والخلود للشهداء وللثورة
والموت الاكيد لاعداء الجماهير
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ردود الفعل الاولى

ردود الفعل على عملية الاجتياح السوري للجبل كانت بارزة فيما تضمنته من معان سياسية ،وكانت منسجمة ومواقف الاوساط والجهات والتجمعات ،من التدخل العسكري السوري في لبنان . فكل ردود الفعل على الاصعدة المحلية والعربية والدولية ، القت مزيدا من الضوء على حقيقة موقف وتوجهات الاطراف التي استجابت سلبا او ايجابا لهذا التصعيد السوري ، الذي اسقط نهائيا كل الاوهام حول حل قريب للنزاع بعد تولي الرئيس سركيس منصبه .

فعلى الصعيد المحلي تضاربت ردود الفعل بين اهازيج الانعزاليين الذين طالما كانوا يحثون حليفهم الحكم السوري ، بالاسراع من دون تردد ، الى محاولة الحسم العسكري وتطهير مناطق الجبل من القوات المشتركة ، وبين الصمت والمعارضة الخجلة لبعض التنظيمات الطائفية في مناطقنا الوطنية التي لا يخفي عداؤها المستحكم للحركة الوطنية وللمقاومة الفلسطينية .

● ولكن لعل ردة الفعل الاكثر بروزا كانت الصمت المطبق للرئيس سركيس وهو الذي كان يقول من قبل انه لا يستطيع اتخاذ موقف كونه لا يزال رئيسا منتخبا ، ومع ذلك ورغم تسلمه سلطته الدستورية ، فقد اختار المضي في الصمت على التصعيد السوري في الجبل . ولكننا نستطيع تفسير صمته هذا مما قاله لكمال جنبلاط مستغربا الالحاح عليه بأن يطلب انسحاب القوات السورية من لبنان ، « علما ان هذه القوات تجلب معها الامن والاستقرار حيثما حلت ، ولماذا تطالبون بزيادة قوات الامن العربية وهي التي ثبت فشلها وعجزها عن القيام بأي شيء ... » (!)

وكان المجلس السياسي المركزي قد دعا الرئيس سركيس في بيان اصدره عقب انفجار معركة الجبل ، الى الاختيار بين ان « يتخذ الموقف الوطني الذي يحوله الى رئيس لكل اللبنانيين، او ان يجنح نهائيا نحو الموقع الذي يجعله رئيسا لقسم من اللبنانيين » ، وحثه على المطالبة « بوقف العدوان السوري » ، وبسحب الجيش السوري من الجبل كخطوة على طريق انسحابه الكامل من لبنان ... »

فالرئيس سركيس لا يبدو بعيدا عن قرار حكام دمشق بشن معركة الجبل . فهو كان من المطالبين بانسحاب القوات المشتركة من الجبل ، ومن دون انسحابات متوازنة ، لا انعزالية ولا سورية – اي بتطابق تام مع موقف المتآمرين من هذه المسألة . اكثر من ذلك ، فان وزير الخارجية الفرنسي اعلن خلال مؤتمر صحفي في اليوم الثاني لعملية الاجتياح السورية بأن « الرئيس اللبناني الياس سركيس والزعماء اللبنانيين الاخرين اتفقوا اخيرا ، على وجوب انسحاب القوات من المنطقة » . (!)

● ومن ناحية اخرى ، اعلنت « الجبهة الوطنية الاسلامية » ، رفضها لتغليب الحل العسكري على الحل السياسي ، باعتباره يطيل في المحنة ويؤخر فرص السلام ، مؤكدة رفضها اتخاذ حادثة فندق السميرا ميس ذريعة (؟!) لهذا الاجتياح ، لان معالجة الخطأ بخطأ اكبر هي خطيئة قومية فادحة » . (!)

وقد بدا في موقفها هذا محاولة الايحاء بأن كل ما في مسألة الاجتياح السوري للجبل هو نتيجة عمل خاطيء (عملية سميرا ميس) وردة فعل عاطفية فورية من جانب حكام سوريا خاطئة بدورها وكأن لا قضية بالنسبة للجبل ولا مطالب انعزالية وسورية ملحة لانسحاب القوات المشتركة من مواقعها في الجبل ، هكذا ومن دون انسحابات متوازنة من الاطراف الاخرى ...

● ولكن لعل ما كان ابرز من هذا الموقف ، ذلك الذي اعلنه المحامي شفيق الوزان باسم التجمع الاسلامي ، عندما قال : « على رغم الجهود والاتصالات المكثفة محليا وعربيا ، والتي كنا نأمل من جرائها الوصول الى وقف الاقتتال، فقد كان هناك بين المتقاتلين من يصر على التعنت والتصعيد . واليوم فوجئنا بتطور شديد في احداث الجبل ، مما دفعنا الى حصر البحث في هذا المجال والقيام ببعض الاتصالات ودعوة المسؤولين العرب الى استعجال لقاءاتهم المقترحة في سبيل حل الازمة ووضع حد للمأساة » ... هكذا من دون ادانة لا للعدوان السوري ، ولا تحديد لمسؤولية الطرف الذي اشعل معركة الجبل ، ولكن مع تلميح خبيث الى وجود اطراف بين المتقاتلين « متعنتة » ومصرة على « التصعيد » ، اشارة الى رفض القوى الوطنية والقوى الرافضة الفلسطينية الانسحاب من الجبل من دون انسحابات متوازنة تكون جزءا من حل شامل متفق عليه .

● اما القوى الانعزالية التي هللت «للاقدام» السوري ، فانها حرصت على التذكير باثنين : ان توقيت تحركها العسكري في الجبل لم يكن منسقا مع التوقيت للعملية السورية ، وان تحركهما في الوقت نفسه هناك كان مجرد مصادفة ، كما اعلن امين الجميل . وان توقف العمليات العسكرية السورية في الجبل لا يعني توقف «القوات اللبنانية» التي ستواصل القتال حتى استكمال « تحرير كل لبنان » ، مؤكدا مجددا بذلك ما اعلنته في مناسبات عدة في الفترة الاخيرة ، بأن لا طاولة مستديرة ولا حوار ، بل المضي في قتالها ضد الوطنيين والمقاومة الفلسطينية ، حتى بسط النفوذ الانعزالي كاملا على لبنان .

● وفلسطينيا ، وكما حدث في الفصل الاخير من ملحمة تل الزعتر توجهت منظمة التحرير الى الملوك اولرؤساء من اجل وقف « المجزرة الجديدة »، وحملتهم النتائج الخطيرة التي قد تنجم عن الهجوم السوري على الجبل . وقد « استغرب » عرفات رسالته الى المسؤولين العرب ، الاجتياح السوري ، باعتبار انه قدم حديثين للرئيس سركيس بمناسبة تسلمه سدة الرئاسة الاولى عندما اعلن قرارا بوقف اطلاق النار من جانب واحد ، والثانية عندما اتفق معه على الانسحاب التدريجي من الجبل ...

● ولكن رغم ان المنظمة قد وجهت هذه النداءات الى الانظمة العربية المشاركة والمتواطئة في المؤامرة التي ينفذها الحكم السوري ، الا ان موقف النظام المصري المحكوم باعتبارات جعلته يتعارض مع الدور السوري في لبنان ، استطاع ان يحرك مجددا مسألة عقد قمة عربية طارئة سداسية . فدعا السادات الى عقد هذه القمة في خلال ٤٨ ساعة ، وافقت السعودية عليها ، بينما يتردد حكام دمشق ازائها .

● وفي الولايات المتحدة اكتفت الادارة الاميركية بما اعلنه وزير الخارجية كيسنجر تعقيبا على الاجتياح السوري للجبل ، عن ان الظروف اصبحت مهيأة الان لاستئناف المفاوضات الخاصة باقرار السلام في الشرق الاوسط . فهذا الكلام الذي يجيء بعد حديث اميركي عن «العائق اللبناني» امام مثل هذه المفاوضات ، يوحي وكأن كيسنجر يرى في لجوء حكام دمشق الى محاولة الحسم العسكري في الجبل مؤشرا على انهم على استعداد وقادرون على استكمال فصول المخطط التصفوي بالقوة العسكرية ، مما يمهد لبدء سير قطار التسوية .

● ولكن الاسرائيليون كانوا اكثر فجاجة في التعبير عن تأييدهم لقرار سوريا استخدام الخيار العسكري ، حين اعلن شمعون بيريز في تل ابيب ، في اليوم الثاني ، لعملية الاجتياح السوري ، ان هدف اسرائيل حاليا ، هو هدف دمشق نفسه بالنسبة للمسألة اللبنانية ..

وهذا الكلام الاسرائيلي في الوقت الذي كانت فيه قوات الغزو السوري تجتاح الجبل ، تأكيد جديد وللمرة الالف على الارتباط العضوي بين الدور السوري في لبنان ، والمخطط التصفوي الامبريالي – الصهيوني ، بالتواطؤ مع الرجعية العربية ، ضد الحركة الجماهيرية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ،رغم ادعاءات حكام دمشق المفضوحة .

أخبـــار

شعبنا يحتج على الوثيقة العنصرية

● على اثر ما احدثته وثيقة يسرائيل كوينغ العنصرية والخاصة بوسائل بتر التواجد العربي في الجليل بفلسطين المحتلة ١٩٤٨ ، تصاعدت النقمة الجماهيرية وعمت مختلف ارجاء وطننا المغتصب ، وقد كانت هذه النقمة العارمة ضاغطا على رؤساء المجالس البلدية، الذين اجتمعوا واعلنوا اضرابا عاما لمدةساعتين يوم الثلاثاء ٢٨-٩-١٩٧٦ .

وفي اليوم المحدد ، شهدت مدن وقرى ومخيمات الوطن المحتل تحركا جماهيريا عارما، احتجاجا على سياسة العدو الاستيطانية ومحاولات اقتلاع المواطنين الفلسطينيين من اراضيهم في منطقة الجليل بحجة ان عددهم يزيد عن عدد المستوطنين الصهاينة فيفلسطين المحتلة ، كما تضمنته الوثيقة العنصرية المذكورة .

وقد تضامن شعبنا في الضفة الغربيةالمحتلة، وقطاع غزة المحتل مع اهلنا في الجليل ، فشمل الاضراب، الذي استمر طوال اليوم ،متجاوزين بذلك قرارات رؤساء المجالس البلدية وعمت المظاهرات بعدما اغلقت كافة المحال التجارية والمرافق العامة وتوقفت جميع وسائل النقل العامة .

وتقول اخبار الوطن المحتل ان السلطات الصهيونية قامت بحشد قواتها ومدرعاتها منذ صباح يوم الثلاثاء لمواجهة الانتفاضة الجماهيرية التي طالبت في هتافاتها اثناء المظاهرات باقالة متصرف لواء الشمال صاحب الوثيقة السوداء .

وقالت وكالة الانباء الفرنسية ان الاضراب كان شاملا للضفة الغربية وقطاع غزة وان المواطنين في مدينة طولكرم بالضفة الغربية اقدموا على اشعال النار واقامة الحواجز في الطرقات وعند مداخل المدينة .

كما اقدمت سلطات الاحتلال على شن حملة اعتقالات واسعة النطاق ، الا ان هذا لم يؤثر على زخم التحرك الجماهيري الرافض للوجود الصهيوني على ارض الوطن السليب .

سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني تصادر المزيد من الاراضي العربية

● تفيد الانباء الواردة من الوطن المحتل ، ان سلطات الاحتلال الصهيوني قامت مؤخرا بمصادرة مساحات واسعة من الاراضي العربية في الضفة الغربية المحتلة ، بلغت ٨٢٠ دونما من اراضي قريتي حجه وعقربه قرب نابلس، وقامت القوات الصهيونية باغلاق هذه الاراضي بالسياج وطوقتها بعشرات الدبابات والاليات الصهيونية .

وأفادت الانباء ان الحاكم العسكري الصهيوني لمدينة نابلس قد استدعى رئيسا مجلس بلدتي القريتين واصحاب الاراضي المصادرة وابلغهم بالقرار الصهيوني التعسفي يحظر على المواطنين الفلسطينيين الاقتراب من هذه الاراضي تحت طائلة اطلاق النار على كل من يحاول دخولها .

هذا وقام اصحاب الاراضي المصادرة بابلاغ الحاكم العسكري الصهيوني رفضهم القاطع لهذا القرار الذي يتنافى مع ابسط حقوق الانسان ويتعارض مع كافة المواثيق والقوانين الدولية .

التعاون العسكري الاميركي الاسرائيلي

● اصدر البنتاجون نسخه جديدة عن « دليل ساحة المعركة » ١٠٠-٥ بعنوان «العمليات» ، الذي يرسم لقادة القوات تكتيك الجيش الاميركي في القتال الارضي الجديدفي الكتاب هو تأكيده علىاهمية غرب اوروبا والشرقالاوسط، ويقوم الدليل الجديد، كما يذكر مؤلفوه ، على اساس «التعاون التخصصي الوثيق» مع جيوش اسرائيل والمانيا الغربية، مستخدما حرب ١٩٧٣ كنموذج اول .

نشرت الخبر النيوزويك الاميركية .

مساعدات اميركية جديدة « لاسرائيل » !

● اقر مجلس النواب الاميركي مشروعقانون المساعدات الخارجية الاميركية للعام المالي المقبل وبلغت خمسة الاف مليون ومائه الف دولار .

ويقضي هذا القانون بمنح الكيان الصهيوني مساعدات عسكرية بقيمة ١٧٢٥ مليون دولار ، منها اعتماد الف مليون دولار لشراء اسلحة ومعدات عسكرية ، على ان يتحول نصف هذا المبلغ فيما بعد الى منحة ، ومساعدات اضافية بمبلغ ٧٣٥ مليون دولار كاعتمادات غير عسكرية ، ومن المقرر ان يحال هذا القانون على مجلس الشيوخ الاميركي للمصادقة عليه واقراره نهائيا .

من روكفلر الى السادات ، مع التحيات

● نقل الصحافي الفرنسي جاك كوبار عن روكفلر قوله : « نحن لا نوظف رساميلنا الا اذا كنا واثقين من اننا سنحصل على ارباح تتراوح بين ٥٠و١٠٠ بالمائة من مجموع التوظيفات ، مثلا ، نحن نتقاضى عن كل دولار يوظف في قطاع النفط ، ٧ دولارات ، فهل في مقدور مصر ان تضمن لنا مثل هذه الارباح ؟ اذا كان الجواب بالنفي ، فلا داعي للتمادي في عقد الآمال علينا . » (!)

ان هذا الكلام صلف في عنجهيته ، ولكنه لا يحتاج الى اي شرح او توضيح ، وقد صدر عن احد اساطين رأس المال الاحتكاري الاميركي ويكفي كشهادة تسقط الاوهام التي خالجت - ولا تزال تخيل - الانظمة الاستسلامية العربية ، حول تدفق الدولارات و « الخيرات » الاميركية ، عندما تركب قطار التسوية الاميركية للصراع العربي - الاسرائيلي .

فنظام حكم السادات عندما وافق على توقيع اتفاقية سيناء المخزية ، راهن على المساعدات الاميركية «السخية» لمصر ، التي ستحقق «المعجزة الاقتصادية» لها ، ومنذ ذلك الوقت وهو يلاحق هذا السراب الاميركي - رغم نصيحة روكفلر « المجانية » .

حول عملية سميراميس

● قام النظام السوري بانزال عقوبةالاعدام الفوري شنقا بالفدائيين الثلاثة الذين القى القبض عليهم اثر عملية فندق سميراميس بدمشق . ونحن لن نناقش ، هنا ، حيثيات هذه العملية والموقف منها ، لان ما يعنينا ويلفت النظر ، بشكل اساسي ، هو الاسلوب الذي تصرف به النظام السوري وما يستهدفه من وراء اتباع هذا الاسلوب القراقوشي الفاشي الذي يتجاهل ابسط مقومات الحقوق الانسانية (كانتظار نتائج التحقيق وما تصدره محاكمه نفسها على الاقل !) .

ان هذا الاسلوب الفاشي موجه اساسا لارهاب جماهير الشعب السوري التي بدأت تتململ وتتحفز للتحرك في مواجهة السياسة الخيانية التي يرتكبها هذا النظام في اكثر من مجال ، ولا سيما تجاه سياسته الرجعية المجرمة في لبنان .

فبمقدار ما يعكس هذا الاسلوب الفاشي المنحى الذي يسير عليه النظام في ركاب المخطط الامبريالي ، فانه يعبر ايضا ، عن هلع هذا النظام وخوفه من اي تحرك سياسي قد تقوم به جماهير الشعب السوري .

وهن جانب اخر ، كم هو بائس ذلك التفكير السياسي الساذج والمهادن الذي يحاول ان يفسر الحملة العسكرية المجرمة التي قام بها النظا م السوري في الجبل ، بانها كانت رد فعل على عملية فندق سميراميس .

ان النظام السوري ليس بحاجة الى اية ذريعة للقيام بدوره في تنفيذ المخطط الامبريالي الرامي الى تصفية المقاومة والحركة الوطنية، وان اي تحرك سياسي جماهيري مناهض للنظام في سوريا ينبغي دعمه في اتجاه الاطاحة بهذا النظام الخائن ، كما ان جميع القوى الوطنية والثورية في سوريا مطالبة اليوم بالتعبير عن مواقفها ازاء سياسة الردة التي يتبعها النظام وبالرغم من كافة الاساليب القمعية والارهاب الفاشي .

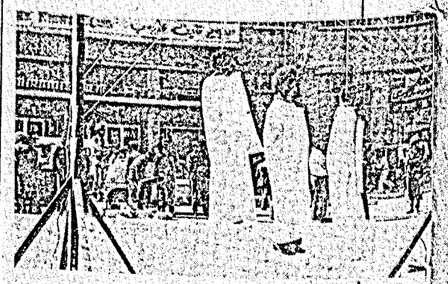

روما

خمسون الفا يتظاهرون تأييدا للحركة الوطنية والمقاومة

● شهدت شوارع العاصمة الايطالية مظاهرة جماهيرية حاشدة ضمت اكثر من خمسين الف مواطن ، لبوا دعوة المنظمات اليسارية والنقابية للتعبير عن التضامن مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وللتنديد بالاحتلال السوري والاعمال العدوانية الصهيونية في جنوب لبنان .

وقد طالب المتظاهرون الحكومة الايطالية الاعتراف رسميا بمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد توجت المظاهرة التي قرئت فيها رسائلمن فصائل المقاومة والحركة الوطنية ، حملة تضامنية شعبية واسعة شملت المدن الايطالية وشاركت فيها مختلف القوى السياسية .

● وكانت وكالات الانباء قد نقلت يوم الاحد الماضي خبرا عن انفجار عدد من القنابل في العاصمة روما بعد ساعات من المظاهرة .

وقالت ان مجموعة تسمي نفسها «فدائيو غسان كنفاني لمكافحة الصهيونية » اعلنت مسؤوليتها في بيان الى وكالة الانباء الايطالية . وشملت الاهداف معبدا يهوديا ومركزا للمهاجرين اليهود وشركة اميركية وبنكا اميركا ايطاليا .

في بيروت ، ادلى ناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح ردا على سؤال من الوكالة المذكورة قال فيه :

أوردت وكالات الانباء أن مجموعة تسمي نفسها « فدائيو غسان كنفاني لمكافحة الصهيونية » ادعت مسؤوليتها عن عمليات عسكرية جرى تنفيذها في روما .

ان الشهيد الرفيق غسان كنفاني كان عضوا في المكتب السياسي في الجبهة الشعبية وناطقا بلسانها قبل ان يغتاله الاسرائيليون بالتعاون مع عملائهم ، في تموز ١٩٧٤ .

الا ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤكد انه لا علاقة لها بالمجموعة التي تعمل تحت الاسم المذكور وهي لم تكف احدا بضرب اي هدف في الاراضي الايطالية . والجبهة الشعبية لا تتردد ولن تتردد عن الاعلان عن مسؤوليتها عن اية عملية تقرر القيام بها ضد الاهداف المحتملة لاعداء الثورة الفلسطينية والتحرر العربي » .

منظمة العفو الدولية تجري تحقيقات حول ممارسات العنصريين الصهاينة في فلسطين المحتلة

● تقوم منظمة العفو الدولية ، حاليا باجراء تحقيقات واسعة حول الممارسات الارهابية واللاانسانية التي تمارسها السلطات الصهيونية ضد المعتقلين الفلسطينيين .

وتستند المنظمة الدولية في ذلك على تقارير الاطباء في فلسطين المحتلة التي اكدت قيام السلطات العنصرية الصهيونية بعمليات التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين .

ومن ناحية اخرى ، ذكر التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية ان اكثر من ٢٥٠٠ مواطن فلسطيني هم الان رهن الاعتقال في السجون الصهيونية بحجة قيامهم باعمال فدائية ضد قوات الاحتلال الصهيوني في الاراضي المحتلة .

وقال .. ان هؤلاء المعتقلين يلاقون شتى انواع التعذيب على ايدي الجلادين الصهاينة .

مواقف ومحاذير عشية معركة الجبل

لقد انكشف في الاجتماع الذي عقد بين المقاومة والحركة الوطنية في ٢٥ ايلول المنصرم ، حين كان النقاش يدور حول ورقة عمل قدمها الاخ ابو عمار ، على انها نتيجة لاجتماعات عقدتها اطراف مثلت « المقاومة » ! والرئيس سركيس انه ليس هناك قرار سياسي فلسطيني حول المشروع المقدم وعلى ان هذا المشروع يناقش لاول مرة في هذا الاجتماع المشترك ، ويتضح من هذا المشروع المقدم انه يغطي التراجعات الفلسطينية على كافة الاصعدة . فبنوده تنص على ان « تعلن الثورة الفلسطينية عدم تدخلها في الشؤون اللبنانية كما تعلن الموافقة على الانسحاب من الجبل كخطوة اولى من عينطورة وصنين والمونتيفردي وتحل قوات الامن العربية محلها لاظهار حسن نية وهدية لسركيس بمناسبة تسلمه السلطة الشرعية » . وتضمن المشروع بندا ينص على « اعادة المهجرين الى مناطقهم باستثناء اهالي الزعتر بناء لطلب سركيس نفسه ، الذي نصح بأن لا يتواجد الفلسطينيون في المناطق المسيحية » . ويغطي المشروع هذه التراجعات ببعض البنود الشكلية الغامضة التي تتعلق بالحركة الوطنية اللبنانية كالقول بأن « يقدم سركيس تسهيلات للحركة الوطنية » و « يصدر تأكيدا بأن كل شيء قابل للتغيير » و « يتولى الحوار اللبناني اللبناني (طاولة مستديرة) » . !!

ان الذين صاغوا هذا المشروع لم يكونوا مفوضين بالتحدث بالنيابة عن الحركة الوطنية ولم يكن لديهم تفويضا بأن يحلوا « المشكلة اللبنانية الفلسطينية » بمعزل عن « الحل اللبناني - اللبناني » الذي تسعى الحركة الوطنية جهدها على ان لا يكون على حساب تضحيات جماهيرها ودماء شهدائها ، لان اي تجاهل لهذه الحقيقة يخدم بالاساس القوى التي تسعى الى طمس الدور الوطني للجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية وتجاهل كافة مطالبها بحيث لا تتمكن القوى الوطنية من تحقيق اي خطوة على طريق بناء لبنان الوطني التقدمي الديمقراطي ، وليس حتى للوصول الى صيغة « اللاغالب ولا مغلوب » فالواقع يبين على ان الصيغ المطروحة هي محاولة جادة لقهر الجماهير اللبنانية الوطنية والحركة الوطنية والوصول الى نتيجة على انها هي المغلوبة وان الفريق الانعزالي هو الغالب .

لقد حدد مندوب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاجتماع الذي ناقش المشروع موقفا صريحا من كل سياسة المساومات واللقاءات رافضا هذا السلوك كذلك رفض الانسحاب من الجبل بحجة اظهار حسن النية لسركيس لما لهذه الخطوة من مخاطر على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مبينا ان المؤامرة مستمرة وان القوى الانعزالية ما زالت مصممة على استمرار المعركة بدليل تصريح كميل شمعون الذي قال فيه انه « يعمل على تحرير لبنان وطرد الفلسطينيين والشيوعيين » .

موقف الحركة الوطنية

كان رأي الحركة الوطنية وبعض فصائل المقاومة كالتالي :

اولا : ان هذا المشروع المقترح طرح انسحاب المقاومة من الجبل ولم يشر الى انسحاب الانعزاليين من الكورة ، وضهور الشوير ، والنبعة ، وكل المناطق التي احتلوها .

ثانيا : ان المشروع المقترح لم يشر الى انسحاب القوات السورية .

ثالثا : ان المشروع تجاهل الحركة الوطنية ودورها وتمثيلها في اي حل مقترح .

لقد ساد الاجتماع جو من الرفض العام للمشروع رغم عدم اتخاذ قرار حاسم وعلني ضده وترك اخذ الاقرار لاجتماع اخر .

ان موقف حكام سوريا ، محكوم بالاهداف التي يتوخون تحقيقها من وراء ادخالهم للجيش الى لبنان واشراكه في المعارك الى جانب القوى الفاشية وضد الحركة الوطنية وحركة المقاومة .

اذا كنا متفقين على ان حكام سوريا ضالعين في المخطط الاميركي المعد للتسوية السياسية للقضية الفلسطينية ، فلا بد ان ننظر للتدخل السوري من جوانبه المختلفة التي يمكن تحديدها بما يلي :

١ - اضعاف الجيش السوري وتطهيره من العناصر الوطنية : لان اقدام اهل النظام السوري على الاعتراف باسرائيل امر ليس مقبولا من المؤسسة العسكرية السورية التي هي بالاساس مؤسسة وطنية ، من هنا فان حكام دمشق يضعون مسألة تطهير الجيش وتصفية الروح الوطنية فيه على رأس جدول اهتمامهم .

واذا ادركنا ان هذه العملية صعبة ومعقدة ، بحكم صعوبة اكتشاف من هي العناصر المعارضة لسياستهم ، فاننا سندرك ان زج الجيش السوري في معركة المقاومة والجماهير اللبنانية امر من شأنه ان يساعد على كشف العناصر الوطنية وبالتالي يساعد على ابعادها او تصفيتها .

٢ - ان حكام سوريا لم يدخلوا الجيش لكي يسحبوه ، بل انهم ادخلوه لكي يبقى الى ما بعد اتخاذ الخطوة الحاسمة على الصعيد السياسي ، اي التسوية مع اسرائيل ، لكي يبقى حكام دمشق بعيدين عن احتمالات معارضة الجيش ، او بعضه لهذه الخطوة . فطالما ان الجيش في لبنان فانه بعيد عن التأثير المباشر على النظام .

٣ - ان لحكام دمشق اهدافا اخرى تتعلق بتركيز نفوذهم في الساحة اللبنانية واسكات الاصوات المعارضة لسياستهم والتي ترتفع عاليا في لبنان ، لذلك فانهم يسعون لاسكات صوت الرفض الفلسطيني واللبناني المناهض لسياسة الاستسلام والتخاذل امام العدو الصهيوني - والامبريالي .

٤ - ان لم يكن هدفهم تصفية المقاومة الفلسطينية ، فانهم على الاقل يهدفون الى تحجيمها وترويضها وتحويلها الى ورقة يلعبون بها على طاولة المساومات السياسية مع اميركا واسرائيل ، صحيح ان هذا الهدف قديم وانه يلاقي معارضة من قبل المقاومة نفسها ، ولكن اختلال ميزان القوى لصالح سوريا كفيل بأن يحفزهم لمواصلة السير على الطريق ذاتها وصولا لهذا الهدف .

٥ - يهدف النظام السوري الى تكريس النفوذ السوري في السياسة اللبنانية ، ودعم دور عملائه او ما يسمى بجبهة القوى الوطنية والتقدمية .

موقف الفاشيين

ان تصريحات وتهديدات اقطاب القوى الفاشية اللبنانية تدعو الى استمرار المعركة حتى تحقيق « اهدافهم » قال بشير الجميل لدى تسريحه الدفعة الاولى من المقاتلين الذين سيكونون نواة « جيش الدفاع اللبناني » ... « وحتى ثلاثة اشهر نستطيع ان نكون قوة موحدة على ثلاثة الاف مقاتل وعندما يتم تحرير لبنان ولا يبقى فلسطيني على ارض لبنان » - وحث الشيخ بيار الرئيس سركيس على رفض الحوار « مع الفريق المخرب لانه لا يرعوي بالحوار » .... حتى لا يبقى الوضع يدور في حلقة التأزم المفتعل والتصعيد العسكري المقصود » - بالاضافة الى تصريحات شمعون الداعية الى تصفية الوجود الفلسطيني - .

ان تصريحات اقطاب القوى الفاشية هذه تؤكد ان للفاشيين اكثر من حيثية ودافع ، لالحاق الهزيمة بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وهم يلتقون مع حكام سوريا في ضرب المقاومة والحركة الوطنية وان امكن تصفيتهما . وتتجلى دوافعهم بالامور التالية :

١ - انهم يتحملون مسؤولية تفجير الحرب الاهلية واستمرارها الى هذا الوقت ، الامر الذي يجعلهم متشددين باستمرار الى ضرورة تحقيق الاهداف التي من اجلها شنوا الحرب .

٢ - انهم يتحملون مسؤولية دخول القوات السورية والنتائج المترتبة على احتلالها لجزء من ارض الوطن اللبناني دون موافقة الجماهير اللبنانية ، الامر الذي يضعهم في موقف حرج اذا ما فشلوا في بلوغ اهدافهم .

٣ - انهم يسعون لان يجعلوا من جبهتهم هي المهيمنة والمتنفذة في الدولة اللبنانية ، حتى يستطيعوا المحافظة على مكاسبهم ، التي تصبح مهددة في حال فشلهم .

٤ - ان المصالح والسياسة المشتركة التي تربطهم باسرائيل واميركا تجعلهم ملزمين بتنفيذ توجيهات كل من واشنطن وتل ابيب .

موقف سركيس :

لا شك في ان سركيس واحد من رجالات الطبقة الحاكمة ، ولكن الوقوف عند هذا الحد ، قد يطمس الفارق القائم بينه وبين جبهة الكفور والسوريين ، انه يمثل تفكير يختلف بدون شك عن نمط تفكير شمعون وفرنجية وحتى الكتائب اولا وانه قد يحمل طموحا يتلخص في انه يريد ان يجعل من عهده متميزا وان جزئيا عن عهد فرنجية ثانيا ، غير ان كل ما يحلم به سركيس محكوم بموقفه الطبقي وبالتالي بعقليته اليمينية والمثالية التي تريد ان تكرر محاولة الشهابية دون اعتماد الاسلوب القادر على تحقيق الاصلاحات من جهة ، وانه محكوم ايضا بروابط دولية وعربية رجعية من جهة ثانية .

لهذه الاعتبارات كلها فان سركيس ، مهما حاول ان يشق طريقه ، فانه سوف يبقى ضمن اطار ما هو ممكن اي سوف يبقى اسير ارادة القوى المتحكمة في الموقف العسكري والسياسي .

ان سركيس اثناء لقاءات شتورا كان يطالب بالانسحاب من الجبل دون ان يلتزم بشيء او يتعهد بموقف محدد خارج ما يريده السوريون وجبهة الكفور . ورغم ان قيادة منظمة التحرير قد التزمت بايقاف اطلاق النار من جانب واحد وان ابو عمار اعلن هذا الامر برسالته الى سركيس في ٢٤ ايلول الماضي ، ورغم ان « المرابطون » اعلنوا ان قواتهم ستعمل على توفير الامن لمنطقة المتحف ، بعد ان اعلن سركيس عن عزمه على اتخاذ المنطقة مقرا ثانيا بشكل مؤقت . ورغم ان الحركة الوطنية ممثلة بمجلسها السياسي قد اعلنت عن استعدادها لمعاونة سركيس ، ولكن ماذا كان موقفه ؟

انه لم يحرك ساكنا ، ولم يتخذ اي موقف يمكن ان يميزه عن موقف الغزاة السوريين ، والفاشيين ، وكذلك لم يعلن حتى رفضه او معارضته للعمليات العسكرية في الجبل ضد المقاومة والحركة الوطنية .

رغم هذا كله ، فهل يصح ان تستمر المراهنة على سركيس ؟ وهل يصح رفض القول بأنه يحاول ان يظهر بمظهر البراءة وحامل راية السلام والوئام ، بدون تمحيص وتدقيق ؟

تطورات الاحداث والمحاذير

ان رفض الحركة الوطنية للانسحاب من الجبل ، نابع من قناعتها بأن الانسحاب سوف يسلم الجبل لقمة سائغة سهلة للغزاة والفاشيين ، الامر الذي يجعل الحركة الوطنية تسجل على نفسها موقفا متعارضا مع كل نهج وطني ، بل وتقدمي . اذ طالما ان سركيس اسير ارادة المحتلين والفاشيين ، وانه لا يستطيع ان يفعل شيئا خارج اطار هذه الارادة ، فان المباحثات والاتفاقات معه تصبح مظلة للتضليل ومخدرا يتيح للاعداء مجال ترتيب اوضاعهم بغية شن هجومهم في الوقت المناسب .

ان معارك الجبل جاءت لتؤكد خطأ سياسة المساومات التي سببت شرخا وتصدعا في صفوف المقاومة والحركة الوطنية ، قد استفاد منه الاعداء بدون شك .

ان الحركة الوطنية ، مطالبة بأن تواصل القتال دفاعا عن مبادئها والحقائق التي تؤمن بها وتلتزمها وتناضل من اجل تحقيقها ، اما خسارتها لبعض المواقع الجغرافية والعسكرية فلا تمثل هزيمة ، وانما هي تراجع يفرضه اختلال موازين القوى العسكرية لصالح العدو .

ان مواصلة القتال هو الطريق الوحيد امام الحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية ، فهذا الطريق يعزز نفوذها بين الجماهير ويمكنها من مواصلة معركتها النضالية بأساليب واشكال مختلفة ، بدون استسلام او ركوع ، مما يجعل القوى الفاشية امام خيارين ، اما الاعتراف بالحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية كأمر واقع لا بد من التعامل معه ، واما ان يواجهوا استمرار القتال والنضال اليوم وغدا وبعد غد حيث سيجد اعداؤنا انفسهم في نهاية المطاف هم الخاسرون .

السادات يطالب بالتنسيق "الرسمي" بين الرجعيين

السادات ... مع الحد الأدنى !!

لم يكن صعبا على الحكم السوري فهم الاشارات السعودية والاميركية والاسرائيلية ، التي وجهت له عمليا ، خلال الاسابيع القليلة الماضية . لقد استوعب حكام دمشق معنى ان تضيق السعودية بفشلهم في حسم الامور في لبنان كما هو مطلوب منهم ان يفعلوا ، ومعنى ان تعبر واشنطن عن نفاذ صبرها من هذا الفشل ، وعن خشيتها من اطالة امد القتال في لبنان اكثر مما طال ، مما من شأنه كما جهرت بلسان دين براون ، تعزيز نفوذ التيار الثوري في الحركتين الفلسطينية واللبنانية . وقد كانت اسرائيل فجة في اشارتها ، ولم تتورع عن احراج دمشق مرة اخرى ، بأعلان رابين وبثقة تامة ، قناعته بأن الازمة في لبنان لا تسير على طريق الحل ، بل ان البلد سيشهد مرحلة من القتال أعنف من كل ما سبق حتى الان .

والتحريض الضمني للحكم السوري في هذه الاشارات من اجل حزم امره والعودة لاعتماد الخيار العسكري ، ليس مستترا بما فيه الكفاية. وقد استوعب الحكم السوري كل هذه الاشارات ، وسارع الى توقيت عملية اجتياح الجبل ، ليسبق انعقاد القمة العربية التي لا تزال موضوع مد وجزر ان من حيث الموعد ، عاجلا ام اجلا ، او من حيث المشاركة ، رباعيا ام سداسيا .

دافع الاستفراد

فبالنسبة للحكم السوري يبقى تحديد موعد القمة العربية موعد حرج . لهذا وقت عملية اجتياح الجبل لتسبق انعقاد مؤتمر القمة ، مراهنا بأن يستطيع توجيه ضربة رئيسية ضد القوات المشتركة الوطنية والفلسطينية هناك ، نظرا لاهمية صمودها واستمرار تواجدها في الجبل ، والمرتبط بشروطها المعلنة وبالتالي للاهمية الرئيسية لاي ضربة يستطيع الغزاة السوريون توجيهها ضدها في تلك المنطقة .

فحافظ الاسد يراهن على قدرة قواته توجيه مثل هذه الضربة في الجبل ، حتى يذهب الى القمة العربية قويا ومستندا الى نتيجتها ، ويستطيع هناك ان يفرض تجديد الثقة به والتفويض له على اساس انه الطرف الوحيد القادر على تحقيق مستلزمات المخطط التصفوي المزدوج في لبنان ، وتكريس ادعاء حكمة القائل بأن لا حل « ملائم » يوقف القتال في لبنان ، الا الحل الاتي عن طريق دمشق .

اذ رغم ان الحكم السوري من بعد ان فشل في تحقيق الاهداف الرئيسية من عملية اجتياح قواته في شهر حزيران الماضي ، ركز على الخيار السياسي مكتفيا بالتلويح بالحسم العسكري ، الا انه لم يخرج من حسابه عدم ترجمة التهديد بالفعل ، كما ثبت اخيرا هذا الاسبوع ، بأنفجار المعركة على الجبل . فهو ظل مصرا ، رغم اندحاره في صيدا ، ورغم المقاومة الوطنية التي تواجهها قواته في بعلبك ، وفي البقاع ، ورغم المحاذير المختلفة للانخراط في هجوم عسكري شامل ، على عدم استبعاد لجوئه مرة اخرى الى الخيار العسكري ، لانه لا يزال مصرا على ان ينفرد بعملية فرض الحل للقتال في لبنان على الاسس المرسومة في المخطط التصفوي ، وليحقق لنفسه الوصاية على المقاومة الفلسطينية ، والهيمنة على لبنان في ظل نظام حكم رجعي تمر قراراته عبر دمشق .

سباق المستثمرين

ورغبة حكام دمشق في الانفراد بجسم الوضع في لبنان للاستفراد بقطف ثماره تواجهها رغبة النظام الساداتي في المشاركة في قطف هذه الثمار المنتظرة ، ورغبة العربية السعودية في ان تحصل على النتائج « المرجوة » ، على صعيد المخطط التصفوي المزدوج الاهداف ، ولكن مع ضمان قيادتها لانظمة الاستسلام .

ولهذا يسعى الحكم السوري الى تحقيق نتيجة رئيسية ملموسة في الساحة اللبنانية قبل انعقاد القمة ليعطي الرياض المبرر باستمرار التأييد للدور السوري وعدم الاخذ بالموقف المصري القائل بأن السوريين فشلوا في حسم الامور في لبنان ، وان « التنسيق » العربي اصبح لا بد منه لتحقيق ذلك ...

فقد كان السادات واضحا في كلامه عندما هاجم الدور السوري واتهم دمشق « بتقويض الجهود العربية التي تبذلها البلاد العربية لاحتواء النزاع اللبناني » ، مشيرا الى ان مصر « لن توافق على حلول وسط بشأن التدخل السوري .. ولا يمكن لاي تسوية غير لبنانية ان تحل ازمة لبنان ... ويجب على الجهد العربي ان يكون منسقا لان الانفراد لن يحقق مكسبا لاحد » ..

وبقدر ما كان واضحا كلام السادات الذي القاه عشية تفجير الغزاة السوريين معركة الجبل ، بقدر ما كان واضحا لدمشق ايضا الحديث الرسمي الاميركي الشهير ، قبل بضعة اسابيع ، والذي كان ذو حدين : تحذير دمشق بسحب التفويض الاميركي لها بالتدخل لاستكمال المخطط التصفوي في لبنان ، لفشلها في تحقيق الحسم المنشود ، اميركيا واسرائيليا ، وفي الوقت نفسه تحريضها على الاسراع في التحرك العسكري لتحقيق ما لم يتحقق ، قبل فوات الاوان .

المؤشرات التمهيدية

ولم تبخل دمشق في توفير المؤشرات الى احتمال تفجيرها معركة الجبل . ولم تبخل في ذلك ايضا الجبهة الانعزالية التي دأبت طوال الشهر الماضي تتحدث تحفيزا وتحريضا ، عن عمل عسكري سوري حاسم على الابواب ، وقد كانت متضايقة جدا من تردد دمشق وتزكيزها على التحرك السياسي بالضغط والابتزاز وبعملية بعث الزعامات التقليدية الرجعية ومحاولات الاجتواء وزرع الالغام في المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات الوطنية .

ولكن في الوقت الذي كانت تنشط فيه دمشق على هذا الصعيد لخلق « المعادلات الجديدة » ، التي تضمن عزل الحركة الوطنية وتقوي جبهة الكفور ، كان الخيار العسكري واردا ، وقد استخدمته سلاح تهويل وتهديد يومي لاستحصال التنازلات بالاسلوب السياسي . فمن جهة واصلت اساليب المماطلة ورفضت البحث في وقف لاطلاق النار ، بل وحتى في هدنة مؤقتة ، مصرة على ان يسبق البحث في كل ذلك ، انسحاب القوات المشتركة من الجبل - وهو المطلب الملح لجبهة الكفور - اي ان دمشق ظلت تصر حتى اللحظة الاخيرة التي سبقت انفجار المعركة حول الجبل ، على استسلام وطني وفلسطيني ، باعتبار ان التواجد في الجبل هو الورقة الرئيسية للوطنيين .

ومن جهة ثانية راحت اوساط جبهة الكفور تتحدث عن « العملية الجراحية » ، وتستخف بأي حديث عن « طاولة مستديرة » او عن « حوار بين أطراف النزاع » . وراج الجميل يطالب بقوات ردع تقوم « بتأديب القلة المخربة » ، وسورية تحديدا ، على اساس ان قوات الامن العربية «منحازة » في نظر جبهة الكفور . كما راح يطرح علنا مطلب استقدام قوات فرنسية تتولى «الامن» في مناطق سيطرتهم الانعزالية تحقيقا « للتوازن» في حال تحقيق مطلب قوة ردع عربية «غير منحازة» لمناطق السيطرة الوطنية ..

ان تلك المواقف القائمة والمستجدة ، لحكام دمشق وزعماء جبهة الكفور ، كانت تؤشر الى تصلب اطراف المؤامرة في المطالب التي تستلزمها مشاريعهم المتوافقة . الاصرار على تحقيق اهداف المخطط التصفوي ، والاصرار على المطالب التي تسهل لهم الانتقال الى مرحلة استفراد الطرفين الوطني والفلسطيني ، كل على حدة . واذا كان الانعزاليون يثيرون مزاعم « انحياز » قوات الامن العربية ضدهم ويطالبون بقوة ردع عربية « غير منحازة » (وهم يستهدفون المشاركة الليبية في هذه القوات) لتوفير المبرر لمطالبتهم باستقدام قوات فرنسية الى مناطق سيطرتهم ، فانهم في ذلك يشاركون حلفاءهم حكام دمشق ، في الوقت نفسه ، في جهودهم للانفراد بحسم الامور في لبنان وقطف ثمار العملية وحدهم ، بالنيل من وجود هذه القوات كقوات غير منحازة وغير فاعلة .

والان وقد استجاب الحكم السوري للاشارات التهديدية - التحريضية في الرياض وواشنطن بسحب الثقة والتفويض المعطى له بتردده عن اللجوء الى الحسم العسكري بعدما فشلت مناوراته وابتزازاته السياسية ، في تحقيق التنازلات الاستسلامية فأن الفارق كبير بين استجابته ومباشرته معركة الجبل وبين ان يستطيع تحقيق أهدافه بالقوة العسكرية .

إستمرار تدفّق المرتزقة على مرفأ جونية

● النبأ الذي نقلته وكالة « وفا » في الاسبوع الماضي عن وصول اكثر من ٧٠٠ من المرتزقة الاوروبيين للانخراط في صفوف القوات الانعزالية اثار ردة فعل سريعة في احدى البلدان التي ينتمي اليها جزء كبير من هذه المجموعة الاخيرة التي وصلت الى مرفأ جونية . فعلى اثر انتشار النبأ ، قدم نائب يساري في البرلمان الايطالي سؤالا للحكومة دفعها الى التحرك بدورها لتكليف السفارة الايطالية في بيروت التحقيق في الامر مدفوعة في استجابتها بضغط التحرك الجماهيري هناك المؤيد للثورة الفلسطينية وللحركة الجماهيرية اللبنانية في مجابهتها الانعزالية الفاشية وقوات نظام الحكم السوري المتآمر ضدها .

ونبأ وصول هذه الدفعة الجديدة من المرتزقة الاوروبيين الى جونيه مؤخرا ، انما يؤكد استمرار تدفق قوات المرتزقة للالتحاق بالقوى الانعزالية . وهو بالتالي يعزز التحليل الذي حذر من التعلق بأوهام « حل في متناول اليد » للقتال الدائر ، واعتبار ان تسلم الرئيس سركيس لمنصبه يحمل معه الحل او قرار الاطراف المتآمرة بالارتداع والرجوع عن مخططها . فأستمرار تدفق المرتزقة الاجانب واستمرار وصول شحنات الاسلحة الى مرفأ جونية، يشكل ادلة اضافية الى ان الانعزاليين مصممون مع الحكم السوري على مواصلة القتال.

وتجنيد المرتزقة في اوروبا الغربية لارسالها الى قوات اليمين الانعزالي في لبنان ، لا يمكن ان يتم من دون موافقة الدوائر الحاكمة في بلدانهم . فعمليات التجنيد والتدريب للمرتزقة تتم على يد خبراء في مقرات حلف شمال الاطلسي ومراكز وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية . كما ان عملية تمويلهم وشحنهم الى جونية تتم على يد الاوساط النافذة في الغرب ، المتسترة وراء واجهات الشركات الخاصة والوسطاء المجهولين ..

ومن السخف الاعتقاد بأن هذه العمليات لتوفير المرتزقة للقوات الانعزالية يمكن ان تجري دون اثارة شكوك هيئات مكافحة التجسس التابعة لبلدان حلف شمال الاطلسي او شرطة الانتربول او قطع الاسطول السادس الاميركي في المتوسط ، وغيرها ، لولا تواطوء هذه الاجهزة ، وتوفيرها ما يلزم والتغطية المطلوبة لنقل القتلة المحترفين هؤلاء لتشكيل مساندة عسكرية لاداة المؤامرة المحلية .

وتنشر الصحافة الاوروبية منذ عدة اشهر المعلومات حول دور المرتزقة الاوروبيين الى جانب القوات الانعزالية اللبنانية . وكانت تنشر اسماء بعض هؤلاء من عائدين او من الذين قتلوا خلال المعارك ، في احيان عديدة ، مشيرة الى نشاطاتهم الاجرامية السابقة ، ان في الكونغو أو في انغولا وغيرها . ولكنها كانت دائما تكتب في هذا المجال وكأن المسألة مسألة خاصة لا تخص سوى المرتزق نفسه والجماعات التي تعيش على تصدير هذه « السلعة الاستعمارية» . ان المرتزقة الذين يتدفقون على جونيه وينخرطون في صفوف القوات الانعزالية يشكلون اليوم ما يمكن ان يسمى بـ « فيلق اجنبي دولي » خاص من نوعه ، تابع للاوساط الامبريالية ، يحقق لها التدخل المستتر ضد انتفاضات شعوب مناضلة من اجل استقلالها وحريتها ، في الوقت الذي اصبح يصعب بصورة متزايدة على البلدان الامبريالية التدخل العسكري المباشر لمساندة القوى الرجعية المسلحة التابعة لها والمدافعة عن مصالحها الامبريالية في البقعة المشتعلة .

وفي لبنان تتدخل الولايات المتحدة واسرائيل تدخلا مباشرا في رعاية العملية المتكاملة للارسال المنتظم للمرتزقة الاجانب الذين تجندهم في بريطانيا ، فرنسا ، ايطاليا والمانيا الغربية ، بالاضافة الى مجموعات من الفاشيين القبارصة الذين طالما كانوا الاداة الاطلسية ضد نظام حكم الرئيس مكاريوس الحيادي . وهذه القوات المرتزقة تشكل عمليا « الملحق الحي » لامدادات السلاح التي تتدفق على القوات الانعزالية الفاشية من الدوائر الاطلسية والاسرائيلية . واذا كان استمرار وصولها الى مرفأ جونيه دليلا على حاجة الانعزاليين الى مثل هذه المساندة من محترفي القتل من اي وكر اتوا ، فأنه ايضا دليل على تصميمهم مواصلة القتال استكمالا للمخطط الذي ينفذونه مع النظام السوري المتآمر ، ضد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، لحساب الولايات المتحدة واسرائيل .

سركيس : ليس محايدا ..

فورد لسركيس: «تستطيع الاعتماد علينا»

يدرك الحلف الرجعي المعادي باجمعه ، ويقدر جيدا ، مدى الخطورة الكامنة في تحطم اجهزة السلطة ومؤسساتها في لبنان ، لذا فقد هبت كل اطراف هذا الحلف الاسود ، للترحيب والتهنئة والاستبشار باستلام الياس سركيس مهامه «الدستورية» و « باستمرار الشرعية سليمة ومعافاة » .

ولا غرابة في ذلك البتة ، فالشرعية الزائفة ، شرعية الخيانة والاستغلال ، باتت القاسم المشترك الاساسي الذي يلتف حوله كل اطراف الحلف الرجعي المعادي ، وباتت ايضا ، المدخل الاساسي ، الذي من خلاله ، يحاول كل الاعداء اعادة بناء السلطة الفاشية الرجعية المنهارة ، بعد اكمال مخططهم الامبريالي ـ التصفوي .

ولكن العجب والخطورة ايضا ، تكمنان في انجرار الكثير من اطراف الصف الوطني الى هذه العملية الجارية ، وفي اسراعهم باعلان تأييدهم ، وترحيبهم بمجيء سركيس ، مما ادى ويؤدي الى زيادة الاوهام والتخبط وانعدام اليقظة الثورية ، وهذا يعني عمليا ، صب الماء في طاحونة الاعداء .

والواقع ان تطور مجريات الصراع ، تصفع وبشكل دائم ، اصحاب هذا النهج المساوم ، وتؤكد عقم ومخاطر سياستهم على النضال الوطني الثوري للشعبين اللبناني والفلسطيني .

ويأتي اليوم الهجوم الوحشي الذي تشنه قوات النظام السوري العميل وعصابات جبهة الكفور على المواقع الوطنية في الجبل، يأتي هذا التصعيد الخطير ليؤكد ايضا خطورة هذا النهج المساوم وليثبت انه لا بديل عن الحسم السياسي الثوري باتجاه اقامة النظام الوطني الديمقراطي ، ودحر الفاشيين وحلفائهم قوات الغزو السوري .

جلسة القسم في شتوره

ويأتي تسلم سركيس لمهامه الدستورية ، كخطوة في طريق اعادة بناء الشرعية المنهارة ، وقد جاءت جلسة القسم التي عقدت في شتورة ، اي في ظل الاحتلال السوري ، بكل ملابساته ، لتبين ان اية خطوة يخطوها الياس سركيس ، على علاقة وثيقة بالمخطط الذي ينفذه النظام السوري العميل وجبهة الكفور الفاشية .

وقد بات من المعلوم ، ان تحديد مكان انعقاد الجلسة في شتورا ، تم بناء لرغبة النظام السوري ، هذه الرغبة التي نقلها احد كبار ضباط الجيش السوري شفويا الى كامل الاسعد !

ورغم الكثير من التحفظات والاعتراضات ، التي اثيرت حول مدى تطابق قرار عقد الجلسة في شتورا مع الدستور ، فان جميع المتحفظين والمعترضين كانوا يؤكدون بان المهم في النهاية ليس الدستور ومواده وتشريعاته ، بل ان بقاء واستمرار الشرعية وتسلم الياس سركيس لمهامه بأي شكل وتحت اي ظروف هو المطلوب .

وكان الاكثر وضوحا في هذا المجال ، زعماء جبهة الكفور ، الذين اجمعوا تقريبا ، على ان الوقت ليس وقت اجتهادات وتعلق بالدستور ومواده ، بل ان الاساسي هو الحفاظ على شرعية النظام ، وعلى استمرارية هذه الشرعية في ظل الياس سركيس .

وهكذا تمت جلسة اداء القسم في ظل الحراب السورية ، كما تمت سابقا جلسة انتخاب سركيس بواسطة الصاعقة وعملاء المخابرات السورية .

سركيس والجبهة المعادية

وقد جاء اول الفيض فيض ، ففي خطابه بعد أن أدى القسم ، اشاد سركيس بسلفه سليمان فرنجيه ، الذي « بقي محافظا على الشرعية رغم المصاعب والويلات » ! وقد جاء خطاب سركيس متشبعا بالروح التي تحاول بثها جبهة الكفور منذ بداية الصراع في لبنان .

فمن الكلام عن السيادة اللبنانية والامن الى مطالبة المقاومة بضرورة احترام الشرعية وعدم تخطيها وتجاوزها . وقد ضرب سركيس في خطابه اوهام الكثيرين حول موقفه من بقاء قوات الغزو السوري على الاراضي اللبنانية ، اذ ان سركيس لم يقل في خطابه ما يدل على معارضته للوجود المسلح السوري ، بل حدد موقفه من هذه القضية بما يضفي على هذا الوجود صبغة شرعية ، ويعطيه الحق في الاستمرار لانه حسب قول سركيس « ضمن متطلبات وحدود السلطات الشرعية اللبنانية » .

واثر الاجتماع الذي عقده سركيس مع ما يسمى بـ « مجلس قيادة القوات اللبنانية » صرح بشير الجميل : « لقد قلنا للرئيس سركيس اننا انضباطيون ، ويستطيع ان يأمرنا فننفذ ، لاننا سنكون في تصرفه وتصرف الشرعية التي يمثلها» .

كما ان بيار الجميل اكد في الوقت نفسه ان « الكتائب مستعدة لوضع كل امكاناتها في تصرف الرئيس سركيس ليحقق ما يصبو اليه الشعب من ازدهار وسيادة وامن » .

وفي مختلف الاتصالات التي كان يمر بها ، كان سركيس يطرح منطق جبهة الكفور ، بدون رتوش ولا مواربة ، فمن الانسحاب من الجبل كخطوة اولى للحل الشامل ، الى وجوب احترام المقاومة الفلسطينية للسيادة ، وعدم تخطيها الشرعية والدستورية اللبنانية .

اما النظام المصري فقد كان الاكثر تحمسا لسركيس ، والاكثر وضوحا في تحديد الدور المطلوب منه، وقد انهالت وعود السادات لسركيس بان يقدم له كل ما يطلب من مساعدة ، وقد ركز السادات في هذا المجال على المساعدات العسكرية، حيث عرض على سركيس صواريخ كافية لان يدمر كل واحد منها بلدا كلبنان .

سركيس والموقع الحقيقي

هكذا ، وفي مواجهة سيول الاوهام التي تزرع حول سركيس « الامل » و « المنقذ » و « رئيس لبنان الموحد وكل اللبنانيين » ... الخ ، في مواجهة كل هذه الاضاليل ، يتضح لمن يراقب الامور بنظرة علمية صحيحة ، ان كل ما قيل ويقال في هذا المجال ، لا يقصد منه سوى تفتيت عزيمة المواجهة لدى الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وقتل اليقظة الثورية التي هي الاساس في اية مواجهة حادة ، ووضع العراقيل لابتزاز التنازلات تلو التنازلات ، على طريق اكمال المخطط الفاشي ـ الامبريالي الى النهاية .

والاشد خطورة في ما يقال ويضلل به عن موقع سركيس ودوره ، هو بعض التحليلات الساذجة ، التي ترى الياس سركيس شيئا مجردا وبعيدا عن كل ما جرى ويجري على الساحة اللبنانية ، وانه يخضع للضغوط من هنا وهناك ومن مختلف الاطراف وبالتالي فهو سيستجيب حسب هذا المنطق للضغط الاقوى !

وينسى او يتناسى اصحاب هذا المنطق ، ان الياس سركيس هو بكل بساطة ممثل النظام اللبناني ، وانه الابن البار للطبقة الكومبرادورية الفاشية العميلة ، وان التحليل الصحيح والعلمي، لا يتكلم عن اشخاص مجردين ومعلقين في الهواء بعيدا عن تناقضات الواقع وقواه المتصارعة ، بل عن مواقع سياسية ـ اقتصادية يشغلها هؤلاء الاشخاص ، وعن سباق تاريخي محدد يأتي هؤلاء الاشخاص ليلعبوا دورهم ضمنه وبشروطه .

والبعض يمدون هذا المنطق الخاطىء على استقامته، لكي يصلوا الى نتيجة خطيرة ووهمية، وهي ان سركيس سوف يبني نظاما جديدا غير منحاز ، بواسطة الخوار البناء !!

ان هؤلاء يحاولون ارجاع الفكر الثوري، والتحليل العلمي الى الوراء قرونا عدة ، لكي يصلوا الى نظرية تقول بان الدولة هي هيئة حيادية للتوفيق بين الطبقات المتصارعة ، وينسون ان هذا الكلام، قد حولته الوقائع والحقائق العلمية البسيطة ، الى هراء سخيف يستحق الشفقة .

ان الدولة التي سيحاول الياس سركيس بناءها، لن تكون حيادية قطعا ، وهو اذ يحاول الظهور في مساعيه بمظهر الحيادي ، فلان ذلك يساعده على القيام بمهامه المحددة بشكل افضل ، وعلى ابتزاز التنازلات من الحركة الوطنية والمقاومة باسم الحياد ، والشرعية ، واعادة السلم والامن الى ربوع لبنان !

ان الدولة التي سيحاول سركيس بناءها ، على انقاض وبقايا الشرعية المنهارة ، ستكون دولة رجعية وفاشية ، لانها من صنع هذا الحلف الرجعي الرهيب الذي تتقارب حلقاته وتتماسك اكثر واكثر في المنطقة العربية للاحاطة بهذه الظاهرة البطولية والثورية العظيمة ، المتمثلة بالتلاحم الثوري والنضال الشرس للشعبين اللبناني والفلسطيني .

ان موقف الامبرياليتين الاميركية والفرنسية من سركيس ، واضح جدا ، ويؤكد هذا التحليل ، فجيرالد فورد وجيسكار ديستان ، يعدان سركيس بتقديم كل المساعدات له من اجل اعادة بناء السلطة الرجعية المنهارة ، كما يؤكدان في برقيات التهنئة التي ارسلاها لسركيس ، ان باستطاعته الاعتماد الكلي على دعم بلديهما له .

وقد ركز فورد في برقيته ، على الطرق الدستورية التي جاء سركيس الى الحكم بواسطتها ، ويثني على ذلك بشكل واضح ، وفورد لا يهمه بالطبع ، الطرق الدستورية من حيث الشكل والقوانين ، بل ان ما يقصده هو استمرار المضمون الرجعي العميل، للنظام اللبناني ، والذي اتى سركيس ليمثله بالتحديد .

كما ان فورد يطمئن سركيس الى انه باستطاعته « الاعتماد على جهود الولايات المتحدة التي تبذل من اجل الوصول الى سلام عادل ودائم، لكل دول الشرق الاوسط وشعوبه » .

ولو تجاوزنا لفظة « سلام عادل ودائم » قليلا، سنرى ان المقصود هو التسوية الاميركية بالتحديد، هذه التسوية التي تنجز حلقاتها بشكل متسارع، والتي تضع على رأس القائمة تصفية المقاومة والحركة الوطنية ، لما تمثلانه الان من خطر يهدد المصالح الامبريالية، والوجود الصهيوني مستقبلا.

ان الاستمرار في التعامل مع التطلعات الوطنية الديمقراطية للشعبين اللبناني والفلسطيني ، على هذه الارض المليئة بالاوهام الخطيرة ، والمراهنات البلهاء ، سوف يلحق اذا ما استمر ، (استمراره او عدم استمراره رهن باتباع السياسة الثورية الحازمة من قبل القوى الثورية المنسجمة) افدح الاضرار بنضال الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وبالنضال الوطني والديمقراطي في المنطقة العربية ككل .

ان نفض اليد ، من كل اشكال الشرعية الزائفة ، بات اليوم مطلوبا اكثر من اي وقت مضى ، لان الاطاحة الثورية بهذه الشرعية الزائفة، وتجسيد الشرعية الثورية بكافة الاشكال، هو الطريق الوحيد لحماية الثورة الفلسطينية ، ولدفع النضال المشترك للشعبين اللبناني والفلسطيني نحو مواقع افضل ونحو الانتصار .

... لن يتهاون

● قال الرئيس سركيس للاستاذ كمال جنبلاط في اجتماعهما الاخير في المتحف : « لماذا تطالبونني بانسحاب القوات السورية من لبنان ، علما بأن هذه القوات تجلب معها الامن والاستقرار حيثما حلت ، ولماذا تطالبون بزيادة قوات الامن العربية وهي التي اثبتت فشلها وعجزها عن القيام بأي شيء » .

واستطرد سركيس انه « لن يتهاون مع المقاومة واي تجاوز يصدر عنها لان ذلك يعتبر مساسا بالسيادة اللبنانية » .

الجبهة الشعبية

تعزّي بوفاة نائب رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

اعلن في بيونغ يانغ ، عاصمة كوريا الديمقراطية الشعبية عن وفاة الرفيق شي يان كون نائب رئيس الجمهورية، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل الكوري ، وذلك عن ٧٦ عاما . وكان الرفيق الراحل وزيرا للدفاع اثناء حرب التحرير الوطنية ثم رئيسا لمجلس الشعب الاعلى قبل ان يصبح نائبا لرئيس الجمهورية ، وقد عرف مناضلا كبيرا ومخلصا في خدمة شعبه وبلاده .

في بيروت ، قدم وفد باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين العزاء الى ممثلي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، ووجه الرفيق الامين العام جورج حبش الرسالة التالية الى الرفيق كيم ايل سونغ ، رئيس الجمهورية :

تلقينا ببالغ الاسف خبر وفاة الرفيق شي يان كون ، نائب رئيس الجمهورية وعضو المكتب السياسي لحزب العمل الكوري . ونود ان نعبر لكم وللرفاق في المكتب السياسي ولجماهير الشعب الكوري عن اعمق مشاعر العزاء والتضامن ، وذلك باسم جميع الجماهير الشعبية الفلسطينية ومقاتلي وكوادر واعضاء المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وتقبلوا بهذه المناسبة تمنياتنا الرفاقية بدوام التقدم لنضال الشعب الكوري تحت قيادتكم الحكيمة » .

بصدد اللحظة الراهنة والشعارات

▪ الاطاحة الثورية بالشرعية الزائفة للنظام الكومبرادوري بإقامة سلطة وطنية ديمقراطية من خلال مؤتمر شعبي
▪ توحيد البلاد بقوة السلاح
▪ دحر التدخل العسكري الرجعي

لقد نشأ في لبنان ، بفعل احتدام وجذرية الصراع الدائر وضع ثوري جديد تماما ، لا يمكن مقارنته ، البتة ، بأية حقبة سياسية سابقة . وهو ليس امتدادا طبيعيا ومنطقيا ، (وليس تتويجا ايضا) ، لمستوى النضال الايديولوجي والسياسي الوطني والديمقراطي الذي كانت تقوده احزاب وتنظيمات البرجوازية الصغيرة بكافة تياراتها السياسية الراديكالية والوسطية واتجاهاتها الفكرية اليسارية والقومية .

▪▪ سمات الوضع الثوري الجديد

لقد نشأ هذا الوضع الثوري الجديد ، من الزاوية الاساسية ، ليس نتيجة هجوم سياسي منظم قامت به القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، او على الاقل توقعت حدوثه بكل ما يقتضيه ذلك من استعدادات سياسية وتعبوية وتنظيمية وعسكرية الخ .. بل كانت معظم هذه القوى الوطنية البرجوازية الصغيرة ترحب بأية مبادرة للوفاق الطبقي مع العدو من اجل انهاء او تجميد الصراع والعودة الى «الحوار» مع الفاشيين من اجل الخروج بحل وسط ومتوازن ! وكل ذلك في ظل غياب استراتيجية ثورية مما ادى بهذه القوى الى الوقوع في سياسة ردة الفعل ، سياسة الرقص على دفوف الاعداء والتمسك بالروح الدفاعية التي هي كما يقول انجلز : موت كل انتفاضة او ثورة مسلحة .

ونظرا لسياسة الرقص على دفوف الاعداء ، بات الانفضاض الجماهيري عن الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية امرا وشيكا منذرا باحداق الكارثة الوطنية اذا لم يتم تلافي وتغيير هذه السياسة واستبدالها بسياسة ثورية منسجمة تكون على مستوى الوضع الثوري وتطور الاحداث في منعطف تاريخي إستثنائي وحاسم .

لقد نشأ هذا الوضع الثوري الجديد كرد فعل وطني شعبي على الهجوم الفاشي الرجعي الامبريالي الذي بادرت الى شنه التنظيمات الفاشية الموالية للنظام الكومبرادوري اللبناني ، لاسيما الموالية للشريحة الكومبرادورية المارونية المهيمنة على القسم الاساسي في السلطة والاقتصاد .

وكنتيجة لفشل الحلقات الاولى من الهجوم الفاشي الرجعي (الذي لايستمد قوته من موازين القوى الداخلية ، بل من توطيد دعائم الامبريالية في المنطقة العربية من خلال السياسة التي تنهجها البرجوازية العربية الخائنة والدائرة في فلك التبعية للامبريالية ومخططاتها) ، نشأ هذا الوضع الثوري الجديد وكان من سماته البارزة تحطم اجهزة القمع ومؤسسات السلطة ، وبالتالي ظهور استقطاب جماهيري واسع النطاق ضد وحشية الهجمة الفاشية .

ومع ذلك بقيت القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية غير متخلية وبدون تردد عن الشرعية الزائفة للنظام العميل المنهار ، متذرعة في ذلك بحجج شتى عن الصعوبات الفعلية التي تواجه مثل هذه العملية الثورية (مثل عدم القدرة على الحسم العسكري بعد تدخل النظام السوري ، وعدم توفر الامكانيات الخ ..) محولة مسألة حسم الموقف السياسي الثوري الصلب الى مجموعة من الحقائق والوقائع الجزئية المتناثرة الراهنة ، مما ادى ويؤدي الى منطق سياسي دكاكيني ضيق الافق . فمثل هذا المنطق الدكاكيني يفتتت الامكانيات «المحدودة» المتوافرة نفسها ويقود الى اضعاف الروح المعنوية والالتفاف الجماهيري ، كما انه يفقد الموقف السياسي والشعار الثوري كل محتواه النضالي . اذ انه لا يمكن الاعتماد دائما ، على الوضع العفوي الثوري الراهن ، بل ينبغي النضال للحفاظ على هذا الوضع نفسه وتطويره وتنظيمه . وهذا لا يكون الا في مواجهة المهام الثورية للمرحلة السياسية ككل. فالثوريون المنسجمون لا يقيسون امكانياتهم على ضوء ما يملكونه « هم » من امكانيات في لحظة سياسية محددة ، بل بمدى ما يستثيره ويستنهضه طرحهم الثوري المنسجم من امكانيات وقوى جماهيرية ثورية هائلة لها مصلحة في تغيير الوضع القائم .

فاذا كان المثل العامي يقول : « على قد بساطك مد رجليك » ، فانه ينبغي القول في السياسة ان يكون الحساب والتدقيق غير مقتصر على الامكانيات الذاتية وحدها ، بل بعلاقة هذه الامكانيات الذاتية بما تمليه الضرورة التاريخية والمرحلة السياسية من مهام وشعارات ثورية قادرة على ان تمس المصلحة الحقيقية للجماهير وجذبها الى حلبة الصراع ، ولا سيما حين يختل أو يبدأ في الاختلال ميزان القوى لصالح القوى الثورية ويكون هناك امكانية موضوعية للانتصار . فلو كان ، مثلا ، الحزب البلشفي في روسيا عام ١٩١٧ يقيس شعاراته على ضوء الامكانيات الذاتية التي يملكها الحزب وحده وانطلاقا من لحظة استاتيكية (جامدة) ، وبدون علاقة ذلك بالمهام الثورية المرحلة حيث تجد اوسع الجماهير مصلحتها الطبقية الحقيقية في انجاز هذه المهام ، لما كان هذا الحزب تمكن من تطوير امكانياته الذاتية نفسها واستطاع الاستيلاء على السلطة السياسية في روسيا .

وهذا المثال ، ليس بهدف المقارنة الشكلية ، بل لتوضيح الفكرة الاساسية السابقة بصدد الاهمية الفائقة للشعارات الثورية التي تستجيب لمهام المرحلة السياسية .

▪▪ شرط تحول الوضع الثوري الى ثورة

ان تحول اي وضع ثوري الى ثورة حقيقية مسألة مرهونة بنوع السياسة التي تنهجها القوى الثورية ومدى استجابتها النضالية لمهام المرحلة السياسية المحددة . والانتصار او الهزيمة يتقرران ، ايضا ، على ضوء توفر استراتيجية ثورية او عدم توفرها .

ان ارتا سياسيا وايديولوجيا ثقيلا يرزح تحت وطأته النضال الوطني والديمقراطي في لبنان ، ارثا من الاوهام والتشوش الفكري والايديولوجي وامكانية التطور الديمقراطي ضمن نطاق سلمي ، والمواقف الانتظارية التأملية من مسألة التغيير الثوري بالاضافة الى اوهام البرجوازية الصغيرة في الوفاق الطبقي وسياسة تردديونيونية اصلاحية لا تحدد موقفا سياسيا ثوريا من مسألة السلطة السياسية .

هذا الارث الثقيل ينبغي كنسه . وقد كنس تطور الصراع نفسه في لبنان، بكل قوة وسطوع الكثير من هذا الارث النظري والسياسي واحدث حتى تغييرا ما في الكتل والتيارات الاكثر تقدما في صفوف الاحزاب الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

▪▪ الاوهام التي تحطمت

فبالنسبة للاحزاب والتيارات البرجوازية الصغيرة القومية في لبنان فقد حطم تطور الصراع واحتدامه مواقفها الانتظارية من مسألة السلطة السياسية في لبنان . فهي كانت تنتظر من البرجوازيات العربية الصاعدة في مصر وسوريا والعراق انجاز الوحدة العربية بحيث يصبح انضمام لبنان مسألة تحصيل حاصل . وهذا التصور المعكوس للوحدة العربية والمشبع بتأثير واوهام الفكر البرجوازي القومي ، يتناسى ان الوحدة العربية لا يمكن انجازها الا من خلال حسم مسألة السلطة السياسية في كل بلد عربي ولصالح القوى الثورية والاشتراكية . والواقع ان الكثير من اوهام هذه التنظيمات البرجوازية الصغيرة القومية قد بدأ ينهار قبل تطور الصراع في لبنان ، نظرا للسياسة الخائنة التي اخذت تنهجها البرجوازيات العربية تعبيرا عن مصالحها السياسية الطبقية في مرحلة هبوطها وتفسخها وانتهاء دورها الوطني. وقد اخذت هذه التنظيمات تنفض عن السير في فلك البرجوازيات العربية وبدأت تياراتها الاكثر تقدما تتأثر بالافكار الثورية الماركسية ولو بصورة انتقائية ومشوشة . الا ان احتدام الصراع في لبنان سيكنس اكثر ما بقي معشعشا في اذهان هذه التنظيمات من بقايا الفكر القومي البرجوازي . فالمسألة ليست صغر او كبر حجم هذا البلد العربي او ذاك ومدى توفر الامكانيات والثروات المادية التي يملكها ، بل بالدور السياسي الثوري الذي يمكن ان تلعبه جماهير هذا البلد في مواجهة الامبريالية والرجعية واسرائيل ، حيث يلعب اليوم الشعبان اللبناني والفلسطيني على ارض لبنان دورا تاريخيا ثوريا مجيدا ستكون له انعكاساته على صعيد المنطقة ككل .

لقد سقطت اسطورة الكيان ـ النظام ، هذه الاسطورة القومية التأملية البلهاء ، والتي لا تنظر الى قضية الثورة من منطلق اممي ثوري ، بل من منطلق قومي غير نضالي . فكوبا واليمن الديمقراطي الجنوبي وانغولا كيف كان بامكانهم ان يصمدوا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا بعد استيلاء القوى الثورية على السلطة، لولا الدعم الفعال الذي يقوم به المعسكر الاشتراكي؟ ان هؤلاء القوميين البرجوازيين الصغار ، الذين حاولوا مؤخرا تطعيم افكارهم «العميقة» بألفاظ ومفاهيم انتقائية ماركسية، انما يحولون بمواقفهم الانتظارية الاحباطية هذه دون تطور النضال الثوري «القومي» المشترك للشعوب العربية !

اما الاحزاب والتنظيمات اليسارية الاخرى ، فهي منذ البداية لم تطرح في استراتيجيتها مسألة الاستيلاء على السلطة السياسية (ولو كشعار تحريضي الى ان يحين الوقت المناسب ويصبح شعارا اجرائيا) . علما ان قضية السلطة هي القضية الجذرية امام اي حزب ثوري يريد القيام بالثورة . وبدون وضع هذه المسألة في صلب الاستراتيجية ، وبالتالي الانطلاق منها في التوجه النضالي الايديولوجي والدعاوي والتنظيمي والعسكري ، فان الحزب الثوري يتحول الى حزب اصلاحي ، الى حزب برجوازي صغير يخشى تطور الصراع الطبقي الى نهايته المحتومة ، فينكب يزرع الاوهام للخروج بحل وسط ، مؤجلا باستمرار مسألة السلطة السياسية الى ان يحين الوقت المناسب ... وبحين الوقت المناسب فيتم التذرع بضعف الامكانيات الذاتية وكثرة الصعوبات والعوائق ، وهكذا يتم باستمرار تأجيل هذه المسألة المركزية ، لانها لم تكن مركزية في صلب الاستراتيجية نفسها .

واليوم ، بعد احتدام الصراع وجذريته والتي باتت تستبعد ، في النهاية، قضية انهاء الصراع في نطاق سلمي او حل وسط ، فان الضرورة الثورية تقتضي من كافة القوى والكتل الثورية المنسجمة النضال الحازم الذي لا يلين من اجل الدفع في اتجاه الاستجابة الثورية لمتطلبات ومهام المرحلة وطرح الشعارات الثورية الملائمة والتي يؤدي انجازها الى انتصار القوى الوطنية واقامة نظام وطني ديمقراطي في لبنان .

لقد استهدفت الهجمة الفاشية الرجعية الامبريالية ، بالفعل ، ضرب وتصفية النضال الوطني والديمقراطي ، الذي تقوم به مختلف الاحزاب والتنظيمات الوطنية اللبنانية والفلسطينية . ومما لا شك فيه ان جميع هذه الاحزاب والتنظيمات الوطنية لها مصلحة موضوعية في الانتصار . ولكن الانتصار مسألة مرهونة بنوع الطرح السياسي والشعارات الثورية التي تستجيب لمهام المرحلة السياسية المحددة .

لذا ، ان يكون للاحزاب والتنظيمات الوطنية مصلحة موضوعية في الانتصار، وبين ان تعي عمليا هذه المصلحة (بحكم طبيعتها الطبقية البرجوازية الصغيرة المترددة والاصلاحية) بون شاسع لا يقوم بقطع مسافته وباستقامته الا نضال حازم من الشيوعيين والوطنيين الثوريين وسائر الكتل والتيارات الثورية في صفوف هذه التنظيمات المتأثرة والمتبنية لخط استراتيجي ثوري . وهذا النضال ليس نضالا دعاويا « وعظيا » ، بل هو نضال سياسي وايديولوجي وجماهيري وعسكري لا بد من حفر مجراه بقوة وبدون ابطاء في الواقع السياسي الراهن .

وهنا ، لا يجوز التنصل بحجة انه من المستحيل تغيير عقلية التنظيمات القائمة وانها هي المسؤولة وحدها عما يدور . ان احداق الكارثة الوطنية مسألة يتحمل وزرها ومسؤوليتها ، ايضا ، كل شيوعي وثوري. ديمقراطي . والقضية الاساسية ليست قضية من يتحمل مسؤولية اكبر او اقل ، بل ضرورة النضال بمختلف وارقى السبل والاشكال للحيلولة دون الهزيمة .

▪▪ اثر الخلل الاساسي في استراتيجية المقاومة الفلسطينية

اذا كنا قد تعرضنا بشيء من الاسهاب للخلل المركزي الذي عانت وتعاني منه معظم الاحزاب والتنظيمات اللبنانية : تغيب مسألة السلطة السياسية ، فان الخلل الاساسي ، بالمقابل ، في استراتيجية المقاومة الفلسطينية هو ذلك التصور القائل بأن تحرير فلسطين مسألة معزولة عن ضرورة وجود نظام ثوري

بصدد المهمة الراهنة والشعارات

غربي او اكثر . فشعار عدم التدخل في الشؤون العربية هو عمليا ، وفي الظرف السياسي العربي الرجعي الراهن، يعني التدخل في شؤون النضال الوطني الفلسطيني بهدف ضربه واجهاضه . هذا هو حال المقاومة الفلسطينية عام ١٩٧٠ في الاردن ، واذا لم يتغير عمليا ، اليوم ، في لبنان فانه سيؤدي الى كارثة حقيقية . فالاكتفاء فقط بشعار حماية المقاومة لكي تتمكن من التفرغ للقيام بواجبها في النضال ضد العدو المشترك اسرائيل ، شعار بائس اقرضته الانظمة البرجوازية للثورة الفلسطينية لكي تستخدمها كاداة ضغط فقط على اسرائيل من اجل بعض الانسحابات من الاراضي العربية المحتلة . لقد بات واضحا للعيان ان النضال الجدي ضد اسرائيل والامبريالية انما يعني النضال بقوة لاقامة انظمة ثورية تقدمية في بلد عربي او اكثر . فحماية المقاومة الفلسطينية مسالة مرهونة بوجود انظمة ثورية لها مصلحة حقيقية بحمايتها وشن الكفاح المشترك معها ضد اسرائيل والامبريالية .

واليوم، لا يمكن حماية المقاومة الفلسطينية في لبنان حماية جدية الا من خلال السعي والنضال لاقامة نظام وطني ديمقراطي .

فليس المطلوب من لبنان ، كما يروج البعض عن سذاجة وتجريبية ، هو بقاء صوت اعلامي للمقاومة الفلسطينية او الاكتفاء بالاعتراف بوجودها اذ كيف يمكن الاطمئنان لعدو يعمل بدون كلل على تصفية المقاومة منذ سنة وستة اشهر ، الى الابقاء على صوت اعلامي وطني او اي وجود ثوري فلسطيني او لبناني . ان الصوت الاعلامي الوطني والوجود الثوري الوطني لا يحميه الا الوطنيين ومن خلال نظام وطني .

ان حماية الرأس باللعب على التناقضات الثانوية والتكتيكات البراجماتية الذرائعية في ظل غياب اي استراتيجية ثورية (لا تكتيك ثوري بدون استراتيجية ثورية) تؤدي، بالنتيجة، الى وضع الرأس تماما تحت المقصلة !

ان التنظيمات والقوى والكتل والتيارات الثورية الفلسطينية مطالبة ، اليوم، بشن نضال حازم ومنظم من اجل شل تردد القيادة الفلسطينية والدفع في اتجاه اقامة نظام وطني ديمقراطي في لبنان كطريق وحيد لحماية وتطوير الثورة الفلسطينية . سيما ان جذرية الصراع على الساحة اللبنانية لا تترك في النهاية، اي مجال لحل وسط فاما الانتصار باقامة نظام وطني ديمقراطي وحماية الثورة الفلسطينية واما هزيمة ساحقة، فتحت اية شعارات ثورية تؤدي الى الانتصار المشترك اللبناني ـ الفلسطيني ينبغي ، اذن ، ان نقاتل ؟

بصدد الشعارات

يقول لينين في مقالة «حول الشعارات» : « حين يقوم التاريخ بانعطاف سريع ، كثيرا جدا ما يحدث ان لا تستطيع حتى الاحزاب المتقدمة ، خلال زمن طويل الى هذا الحد او ذاك ، ان تألف الوضع الجديد وترفع الشعارات التي كانت صحيحة بالامس (هذا لا ينطبق، بالطبع، على الاحزاب والتنظيمات عندنا! ـ الكاتب) ولكن فقدت كل معنى اليوم ، فقدت المعنى «فجأة» بقدر ما حدث «فجأة» انعطاف التاريخ السريع » .

« ان كل شعار بمفرده ينبغي ان يستنتج من مجموع الخصائص التي تميز وضعا سياسيا معينا » .

فازاء التشوش النظري والتخبط السياسي الناجم عن الطبيعة الطبقية البرجوازية الصغيرة وانعدام الرؤية الاستراتيجية الثورية لديها ، يحتل توضيح ماهية الشعارات اهمية خاصة .

المفاهيم المشوشة والخاطئة بصدد الشعارات :

بعض هذه المفاهيم المشوشة السائدة ، في تبريره لانعدام الرؤية الاستراتيجية العلمية، لا يرى ادنى قيمة نضالية لاهمية الشعارات ، فالمهم هو العمل «بصمت» (لكن في اي اتجاه ؟!) وبعدها يجري «الاعلان» عن العمل بعد انجازه . وهذا النوع من الفهم يبرر التجريبية والتخبط في العمل السياسي باسم الممارسة الثورية ،وهو تحت ستار محاربة نوعمعين من التنظير والسياسة الديماغوجية، يحارب كل تنظير ثوري ويتهمه بالثرثرة وتضييع الوقت . وهكذا يتحول هذا النوع من الفهم التجريبي للشعارات الى مجرد اعلام .

وثمة فهم خاطىء اخر لمسالة الشعارات ، يتجلى في عدم الاهتمام بالشعارات التي تتناول مجمل الوضع السياسي فيتم تحويل الشعارات المركزية الى مجموعة من الشعارات الاقتصادية المتناثرة هنا وهنا ، وترداد بعض لشعارات السياسية الدفاعية في مواجهة سياسة الخصم . اما طرح الشعار الذي يستجيب لجوهر المهام الثورية المختلفة للوضع السياسي فانه دائما مسالة مؤجلة . وذلك بفعل غياب الاستراتيجية الثورية وفي صلبها مسالة السلطة السياسية . وهذا النوع من الفهم يتميز به الاصلاحيون «اليساريون» .

الا ان القاسم المشترك بين جميع انماط الفهم الخاطىء لمسالة الشعارات ودورها انما يكمن في غياب استراتيجية علمية ثورية . فبدون استراتيجية ثورية يستحيل فهم الخصائص السياسية للمرحلة بكل تعرجاتها وغناها ، وبالتالي يصعب استخلاص الشعارات الثورية الملائمة ، او انها تظل خاضعة للانتقائية والنزعة الارادية والتجريبية .

الخلط بين الشعار كحلقة مركزية وبين نقاط البرنامج المختلفة :

ان نقاشنا ، هنا ، انما يدور مع اولئك الذين يرددون مختلف الشعارات العامة ويوافقون على كل شيء طيب وحسن «وثوري» بصورة متساوية من الاهمية ، مما يسهل عليهم التنصل فيما بعد وبزئبقية مذهلة من اية مسؤولية سياسية مادامت المسالة لا تتعدى نطاق الالفاظ والعموميات . فكل الامور والمسائل مهمة وغير مهمة في نفس الوقت مادامت متساوية في الاهمية!

يقول لينين : « ان الاستعاضة عن الملموس بالمجرد انما هو خطأ من الاخطاء الرئيسية ، الاخطاء الاكثر خطرا في الثورة » .

ومما يسترعي الانتباه ان هناك قاسما مشتركا بين معظم التنظيمات الوطنية اللبنانية والفلسطينية بصدد ترداد الشعارات العمومية والتي كان يتم طرحها قبل احتدام الصراع وهي تلوح وكأنها صالحة في كل مكان وزمان بصرف النظر عن ظروف الوضع السياسي . نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : لبنان وطني ديمقراطي ، حماية الثورة الفلسطينية ، النضال ضد التقسيم، دحر التدخل العسكري الخارجي، وحدة القوى الثورية العربية ، استمرار القتال والنضال ضد التسوية الخ .. وهذه الشعارات ليست مرفوضة بالطبع، ولكن اين الحلقة المركزية، العمود الفقري، العامل الحاسم الذي يعطي هذه الشعارات الجسم واللحم والدم ، اين الشعار الذي ينبغي،كما يذكر لينين، « أن يستنتج من مجموع الخصائص التي تميز وضعا سياسيا معينا » ؟ .

ان سيادة نظرية المهمات المتساوية في الاهمية فيما يتعلق بالشعارات من شأنه ان يلحق افدح الضرر بقضية النضال الثوري . فهذه النظرية الميكانيكية التجزيئية ترصف العوامل والاسباب والشعارات فوق بعضها البعض دون ادنى معرفة بقوانين علم المجتمع والثورة ، وهي بذلك تفقد المناضلين والثوريين الاتجاه السليم والقدرة على التأثير والتغيير . انها نظرية تأملية غير كفاحية، تساعد المنطق الانتهازي في تبرير نفسه وتنصله من اداء المهمة الثورية الحقيقية . اذ انها تسهل القول امام اي اخفاق : « ما العمل ؟ لقد كنت موجها جهودي في الاتجاه الاخر ؟ » فمن يستطيع ، اذن ، ان يحمل المسؤولية لهذا القائل مادامت كل الشعارات والمهام لها نفس الاهمية ؟

ولكن هذا غير صحيح من الناحيتين الواقعية والمنهجية ، فالمهام والقضايا تترابط في الواقع ترابطا جدليا وثمة قضايا يتوقف على حلها بالذات انجاز بقية المهام الاخرى .

واذا ما عدنا الى مسالة الشعارات المطروحة بصورة متساوية في الاهمية، فاننا نلاحظ بجلاء وانطلاقا من «مجموع الخصائص التي تميز الوضع السياسي» في لبنان، ان الشعار المركزي (الذي في سياق عملية تحقيقه، وبعدها، يجري انجاز سائر الشعارات والمهام الاخرى المطروحة) هو النضال لاقامة نظام وطني ديمقراطي في لبنان اي سلطة وطنية ديمقراطية . فمن باب تحصيل الحاصل ان نظاما وطنيا كهذا سيكون درعا حقيقيا للثورة الفلسطينية، وفي اثناء عملية تحقيقه سيجري ضرب كافة اشكال التهويل بالتقسيم ، وسحق المؤامرة بتصفية وحل التنظيمات المسلحة والسياسية للفاشيين ،ودحر التدخل العسكري الرجعي للنظام السوري وكافة اشكال التدخل العسكري الخارجي الرجعي والامبريالي والصهيوني .

كما ان وحدة القوى الثورية العربية اتما تتجلى من خلال الدور الثوري المتفاوت النضج الذي يمكن ان تلعبه بعض هذه القوى ، بفعل ظروف موضوعية وذاتية محددة . واليوم ينبغي ان يتجلى دور القوى الثورية اللبنانية والفلسطينية من اجل تدعيم وحدة القوى الثورية العربية، في عملية التوجه لبناء نظام وطني ديمقراطي في لبنان معاد للتسوية الامبريالية في المنطقة العربية، وقادر على لعب المتنفس والداعم الحقيقي (في ظل الظروف السياسية الرجعية العربية) لكافة القوى الثورية العربية ..

دلالة طرح الشعار المركزي دون معرفة تجسيده

هناك بعض التنظيمات الثورية قطعت شوطا بعيدا في اتجاه تبني الشعار المركزي : بناء نظام وطني ديمقراطي في لبنان ، ومهما كانت هذه الولادة عسرة خاصة في ظل الظروف العربية الرجعية القائمة . ولكن ترداد الشعار دون تحديد كيفية تجسيده في ارض الواقع من خلال القيام بنضال ثوري وجماهيري حازم وواسع النطاق ، انما يعكس خللا نظريا وسياسيا لا بد من تداركه وللحيلولة ، بالتالي ، دون الوقوع في اسار النظرة التأملية غير الكفاحية والبقاء في حدود العمومية والاكتفاء من الشعار بالدعاية الاعلامية .

واذا كانت مهمة بناء نظام وطني ديمقراطي تعبر عن المصلحة الحقيقية لمعظم القوى الثورية اللبنانية والفلسطينية ، فان المسافة النظرية والايديولوجية والسياسية التنظيمية والتعبوية تتطلب القيام بنضال جماهيري ثوري شاق وحازم لاجل ردم هذه المسافة ودفع التنظيمات المترددة الى تبني الشعارات الثورية او التعرض الى العزلة الجماهيرية . وكما يذكر لينين في مقاله «حول الشعارات» بأن «النضال الحاسم لن يكون ممكنا الا مع نهوض جديد للثورة في اعمق أعماق الجماهير» .

ينبغي ، دائما ، الحذر واليقظة الثورية العالية من الاكتفاء بترداد الشعار بدلا من التوجه النضالي لتجسيده في الواقع .كما ان الشعار الثوري يفقد محتواه النضالي والثوري اذا لم يكن يستجيب للضرورة التاريخية والسياسية، اي انه غير مفصل على مقاس مفاهيم ووزن القوى الثورية الاخرى ، بل على اساس ما تتطلبه المرحلة السياسية من مهام . فما جدوى القول، في النهاية ومن الناحية العملية، بان الشعار نوري ولكن القوى الاخرى المؤثرة لم توافق عليه، وان وزننا السياسي مازال ضعيفا لكي نتمكن من فرض هذا الشعار او ذاك . ولذا ، فان علينا القيام بتطوير امكانياتنا الذاتية حتى نصبح قوة مؤثرة قادرة على فرض الشعارات الثورية !

ولكن ، لنتذكر ، ايها الرفاق ، قول لينين في « ما العمل »بان الحزب لا يمكن ان ينمو الا في مواجهة مهامه الثورية ..

كيف يمكن تجسيد الشعار :

قبل الحديث عن كيفية تجسيد الشعار يجدر بنا أن نشير الى خصائص الوضع السياسي . فاذا كانت الشريحة الكومبرادورية المارونية التي تمثل الوزن الرئيسي في السلطة والاقتصاد ، هي التي بادرت من خلال تنظيماتها المسلحة الى شن الهجوم الفاشي مدعومة من الحلف الرجعي العربي الامبريالي فان الشرائح الاخرى من الطبقة الكومبرادورية (المفتتة والمشوهة النمو) سواء منها الشريحة السنية او الشيعية موافقة تماما على اهداف المشروع الفاشي وتسهل له مهامه للقيام بدوره حتى على الصعيد العسكري . وذلك كما حدث في النبعة، مؤخرا، على ايدي رجال موسى الصدر والاسعد .

وهذا يعني من الناحية العملية ، ان التناقضات الثانوية بين شرائح النظام الكومبرادوري القائم (والتي اذكاها احتدام الوضع الثوري الوطني في مرحلة سابقة) لم تعد تلعب اي وزن مؤثر على صعيد المواقف والاحداث السياسية .

ان كل الطبقة ينبغي الاطاحة الثورية بها دون رحمة او تردد .

ثم ان تردد القوى الوطنية في حسم مسالة الموقف السياسي من السلطة السياسية ، قد ادى وعبر تدخل الرجعيات العربية الجديدة والقديمة الى اضعاف وزن الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وتثبيت وتحسين مواقع الفاشيين ، كما ادى بالمقابل الى محاولة تكريس الشرعية الزائفة للنظام بواسطة كانت ممثلة بفرنجية ام بسركيس . فتغير الاشخاص والرموز لا يغير من جوهر المصالح الطبقية والسياسية التي يمثلونها .

ورغم الضربات الموجعة التي وجهها مؤخرا التحالف الفاشي مع النظام السوري الى المقاومة والحركة الوطنية ، فان مهمات المرحلة السياسية لم تتغير ، بل اكد تطور الاحداث والصراع ، ومن خلال الاف الجرحى والشهداء ، بأن الاوهام البرجوازية الصغيرة حول الحلول الوسط قضية زائفة وضارة بمسيرة ومستقبل النضال الوطني والثوري . ونحن اذا كنا لا نقف ضد مبدأ المساومات بالمطلق ، نظرا لاضطرار القوى الثورية في لحظات محددة الى ابرام هدنة مؤقتة تمكنها من التقاط انفاسها ، فان الوضع هنا يختلف تماما . فالصراع وصل الى نقطة من الاحتدام المسلح بحيث لم يعد قابلا ، في النهاية ، ازاء شراسة الهجمة وجذرية الصراع لاي نوع من الحلول الوسط .

ان مهام المرحلة لم تتغير ، وان كان قد طرأ عليها تعقيدات كثيرة بسبب تردد القوى الوطنية ووقوفها على ارض الشرعية الزائفة للنظام .

فالمطلوب لتجسيد الشعار الثوري لاقامة نظام وطني ديمقراطي ، هو الاطاحة الثورية بالشرعية الزائفة للنظام العميل . وذلك يتم من خلال قيام القوى الثورية بالدعوة الى عقد مؤتمر شعبي وطني يجري التحضير الثوري له في المناطق التي تسيطر عليها القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

ففي كل قرية وحي وموقع انتاجي او تجمع كبير (مدرسة ثانوية ، جامعة الخ ...) تجري عملية التحريض والدعاية الثورية لعقد مؤتمر محلي يضم المواطنين الشرفاء المقتنعين ، الى هذا الحد او ذاك ، بضرورة لعب دور في الحياة السياسية والاجتماعية . ويتم في هذا الاجتماع الموسع مناقشة قضايا الوضع السياسي الراهن ككل ويحق لاي مواطن الادلاء برأيه السياسي لمدة زمنية معينة ، وتدور عملية جدل وحوار سياسي قد تستمر لعدد من الاجتماعات وبعدها تجري عملية التصويت لانتخاب هيئة المؤتمر المحلي وهذه بدورها ، بالاشتراك مع عدد واسع من المؤتمرين ، تتوزع على لجان مختلفة : سياسية اعلامية ، اجتماعية وتموينية ، صيانة صحية ، عسكرية لتدريب كافة اعضاء

بصدد اللحظة الراهنة والشعارات

المؤتمر المحلي على حمل السلاح ، الخ . اللجان التي تستوجب الضرورة السياسية والعملية وجودها . وتجتمع هذه اللجان بصورة منفردة كل اسبوع وتضع برامج عملها وتقدم تقاريرها الى المؤتمر المحلي الذي يجري انعقاده كل شهرين ويكون هو الذي يملك سلطة التقرير وحق سحب الصفة التمثيلية من اي عضو منتخب في هيئة المؤتمر . وفي المدن الكبرى يتم عقد مؤتمر عام يمثل كافة ممثلي مؤتمرات الاحياء . وعلى الصعيد الوطني العام يجري انعقاد المؤتمر الوطني العام الذي ينبغي ان يضم ما يقارب الف ممثل منتخب من قبل الشعب وبالطريقة الثورية المذكورة اعلاه .

ومن جانب اخر ، يجري تعيين ممثلين وطنيين وديمقراطيين عن المناطق التي تسيطر عليها القوى الفاشية او قوات الغزو العسكري للنظام السوري . فهؤلاء الاعضاء المعنيون هم الذين يمثلون ، في الواقع ، الجوهر الوطني والديمقراطي في هذه المناطق .

والمؤتمر الوطني العام ، الذي يجري انعقاده كل ثلاثة شهور بصفة دورية ، هو السلطة الفعلية والممثل الشرعي الوحيد للشعب اللبناني ، وهو يقوم بانتخاب حكومة ثورية مؤقتة هدفها :

١ – اقامة سلطة وطنية ديمقراطية في لبنان، سلطة تحالف الطبقات الشعبية الثورية (البرجوازية الصغيرة ، والعمال والفلاحين) وذلك لا يتم الا من خلال **توحيد البلاد بقوة السلاح وحل وتصفية كافة** التنظيمات والتشكيلات العسكرية والسياسية للفاشيين ومعاقبتهم ومحاكمتهم محاكمة المجرمين والخونة .

٢ – تعبئة طاقات الشعب تعبئة شاملة سياسية وايديولوجية وعسكرية وتنظيم شؤون الحياة الاجتماعية بصورة عادلة وديمقراطية ومن خلال المشاركة الديمقراطية الواسعة ممثلة بالمؤتمرات المحلية ولجانها المختلفة . كما يجري تطهير الجبهة الداخلية من كافة القوى المعادية والعميلة .

٣ – دحر التدخل العسكري للنظام السوري وكافة اشكال التدخل الخارجي الرجعي العربي والامبريالي والصهيوني .

٤ – التضال لاقامة جبهة وطنية لبنانية – فلسطينية موحدة .

٥ – السيطرة على المرافق الحيوية والمؤسسات الرسمية والممتلكات الكبيرة، والقيام بادارتها بصورة ثورية ولمصلحة الشعب . والقيام بمصادرة اراضي وملكيات الخونة واعداء الشعب .

هذه هي اهم الاهداف التي ينبغي على الحكومة الثورية المؤقتة (المنتخبة من المؤتمر الوطني الشعبي) القيام بها دون تردد ومهما كان هناك من عقبات . ان القيام بالدعاية لهذه الشعارات من شأنه ان يحفز همم الجماهير ويجعلها تشعر وتشارك في بناء مجتمعها ومستقبلها .

ينبغي التحريض الجماهيري وبأوسع نطاق ممكن ضد ما يسمى بالحل اللبناني – اللبناني الذي يدعو الى الحوار مع الفاشيين والتهادن مع النظام السوري والرجعية العربية . ان الحل اللبناني الوطني الجذري والوحيد الذي ينبغي ان يطرحه الوطنيون والثوريون والشيوعيون هو اقامة سلطة وطنية ديمقراطية .

ينبغي تبيان تهافت كافة الاوهام البرجوازية الصغيرة وشل ترددها السياسي من خلال شن « نضال حاسم في اعمق اعماق الجماهير » لكي يكون هناك « نهوض جديد للثورة » .

ينبغي الحذر من طرح اولئك اليساريين المراهقين الذين يتصورون انه بعد قيام اللجان الشعبية في كل المناطق اللبنانية يتم اعلان السلطة الشعبية . ان الجان الشعبية لن تكون اكثر من جمعيات خيرية او نقابية اقتصادية اذا لم يتم قيامها على اساس تبني الشعار السياسي المركزي : شعار السلطة الوطنية .

ان كل الاعمال « الجماهيرية » الاخرى ستفقد محتواها الثوري والسياسي اذا لم تكن تنطلق في عملها من الشعار الثوري المركزي الذي يعبر عن « مجموع الخصائص الذي يتميز وضعا سياسيا معينا » .

ان المقتل الحقيقي « كعب أخيل » الذي تدخل منه كافة الاطراف المعادية ؛ الفاشية في الداخل والرجعية العربية من الخارج ، هو تكريس الشرعية الزائفة للنظام العميل سواء كانت ممثلة بفرنجيه ام بسركيس . ونستطيع ان نتذكر كم تكالبت قوى الحلف المعادي ، حين كان ميزان القوى يميل ، وبشكل ساحق ، لصالح القوى الوطنية ، من اجل انجاح انتخاب سركيس في حراسة الحراب السورية وتحت اصرار قوى النظام الفاشي .

ان تكريس وتثبيت شرعية النظام العميل المنهار لن تكون الا على حساب الشرعية الثورية للقوى الوطنية وفي مواجهتها . واليوم ، تركز قوى الحلف المعادي لكي لا تعترف حتى بالحركة الوطنية اللبنانية باعتبارها احد الاطراف المتنازعة . بينما كان ينبغي (وما زال) على الحركة الوطنية ان تجسد شرعيتها ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب اللبناني وذلك من خلال مؤتمر وطني شعبي وبالانتخاب الثوري الديمقراطي وليس الديمقراطي البرجوازي الشكلي .

ان الشكل الذي نطرحه لتجسيد الشرعية الثورية ، ومهما كان هناك من عقبات موضوعية وذاتية ، من خلال مؤتمر وطني شعبي تنبثق عنه حكومة ثورية مؤقتة لها اهدافها الرئيسية التي حددناها في مكان سابق ، ان هذا الشكل ليس مجرد وسيلة افضل ، بل هو يعكس مضمون ديمقراطية ثورية أرقى بما لا يقاس من الديمقراطية البرجوازية وهذه الديمقراطية في قلبها الشعار السياسي المركزي الذي يكسبها مضمونها الثوري والديمقراطي : انتزاع السلطة السياسية من النظام الكومبرادوري العميل ، واقامة سلطة وطنية ديمقراطية لتحالف الطبقات الشعبية .

ان كل المشاكل المتفاقمة التي تعاني منها الجماهير تمويناً وأمنيا الخ .. نتيجة لانهيار مؤسسات السلطة وعدم قيام سلطة ديمقراطية شعبية اخرى ، كل هذه المشاكل لن تجد حلها الثوري والجذري الا على اساس النضال للاستيلاء على السلطة السياسية .

ان عدم اهتمام قوى الحركة الوطنية في بناء المؤسسات الجماهيرية الثورية، انما يعود الى تغييبها مسألة السلطة السياسية في صلب استراتيجيتها . فلذا هي تتردد وتطرح الادارة المدنية بهيكلية ادارية فوقية لتحل بدل اجهزة ومؤسسات السلطة في الوقت الحاضر .. الى ان يحين الظرف المناسب (تبعا لمنطق هذه القوى) لتحويلها الى شيء اخر . والظرف السياسي المناسب لا يحين الا اذا جرى النضال ، وبشكل مختلف خارج ارضية الاقرار بالشرعية الزائفة للنظام ، في اتجاه تجسيد الشرعية الثورية .

لنحزم أمرنا ، ولنناضل بحزم في « اعمق اعماق الجماهير » لكي يكون هناك « نهوض جديد للثورة » ومن اجل تجسيد الشرعية الثورية والاطاحة بالشرعية الزائفة للنظام العميل .

طلال شاهين

"الهدف"

تستضيف

الطليعة

اسبوعية • سياسية • جامعة •

مجلة « الطليعه » الكويتيه : ليست المجلة الوحيده التي تتبنى المواقف الوطنيه والتقدميه في الكويت . ولكنها ابرز مجله وطنيه تقدميه في منطقة الخليج العربي : فقد حملت هموم المواطن العربي في الكويت . وتبنت قضاياه المطلبية والنضالية . والتي حاول النظام العشائري بالكويت تقليصها وافراغها من محتواها .

وعودة الى هذه المجله التي اوقفها نظام العشيرة بالكويت : يؤكد قيمه استمرارها في الصدور ؛ خاصة في الوقت الذي تستمر فيه المؤامرة بكل شراسة مستهدفه طليعه حركه التحرر العربي ممثلة في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وننقل هنا نموذجا عن القضايا الجماهيرية الوطنية التي سبق للطليعه وان تبنتها .

لنا موقف

الديمقراطية شرط أساسي من أجل معالجة جديدة للمشاكل الاجتماعية

الدولة لا تعترف بمشكلة ما في تنظيم الى ضمون لا يمكن انكاره . وهي بعد الاعتراف لها اسلوبها الخاص في الفصل التي لا " يلحلح " المشكلة قيد الجلة . ان لم يزدها تعقيدا .

يكمن السبب في الاغفال المتعمد للاسباب الحقيقية ، وفي روح الانفراد في البحث والقرار . وهي الروح التي تتجاهل المبادىء والاساليب والمؤسسات الديمقراطية . وفي مقدمتها مجلس الامة والجمعيات والمنظمات الشعبية والمهنية . وهو موقف واضح في هدفه وضعفه . ويعني قطع الطريق على المواجهة الجدية التي تؤكد على ضرورات المصلحة الوطنية ورفاهية المواطنين والمقيمين . ومصالح الجميع ، وليس مصلحة القلة المستغلة والمتنفذة .

هكذا كان الحال مع مشكلة الغلاء . وهكذا كان مع سردي الاوضاع المعيشية للغالبية العظمى من المواطنين والمقيمين .. ومع مشاكل الخدمات ومسائل الثروة البترولية والتنمية ، وغيرها الكثير .

واليوم يعود نفس الموقف ونفس الاسلوب تجاه مشكلة الارتفاعات الكبيرة في الايجارات فالدولة مجددا تتخطى كل الهيئات والمؤسسات الديمقراطية والشعبية ، وتغفل ضرورة وجدوى مساهمتها في الدراسة واقتراح الحلول اللازمة .

يتضح ذلك من المؤشرات الاولية التي تؤكد على تشكيل اللجان الوزارية وغيرها من الخطوات التي لا تخرج عن نطاق اجهزة السلطة التنفيذية .

ان هذا الوضع يستوجب المواجهة من قبل المؤسسات والهيئات والاوساط الديمقراطية والشعبية لا في نطاق معالجة مشكلة من المشاكل الكثيرة التي تشهدها البلد ، وانما في نطاق قضية الديمقراطية وتعميقها ، ايضا .

ان المبدأ الذي يفرض المشاركة واضح وموضوعي وهو ان ابناء الشعب المعنيون اولا واخيرا بهذه المشاكل ، هم اصحاب المصلحة الحقيقية في المعالجة ، وهم الاقدر على اقتراح الحلول ومراقبة تنفيذها . لذلك فعزلهم ، ممثلين بنقاباتهم ونوابهم ، لا يعني الا ان المواجهة من قبل الدولة ستبقى بدون جدوى . انما هي للتغطية وليس للقضاء على المشكلة .

ان النقابات والجمعيات لها كل الحق في ان تقدم رأيها حول المشاكل القائمة وكيفية معالجتها . ولها الحق في ان تمثل في اللجان المشكلة للدراسة .

الطليعة في ٢٣-٩-١٩٧٥ .

٥٠٠ مليار دولار عائدات النفط في جيوب الامبركان

الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية عبد العال الصكبان يدعو الى مساهمة الدول العربية بجزء من عائدات نفطها لتمويل العجز في ميزان المدفوعات في الدول الصناعية.

ويدعو كذلك الى « استنفاد كل امكانية في مشاريع انمائية في العالم العربي قبل مساعدة الدول المتقدمة » .

واضاف بانه اذا جمدت الدول العربية المنتجة للنفط انتاجها على المستوى الذي كان عليه في عام ١٩٧٣ واستمرت الاسعار على المستوى الذي كانت عليه في كانون الاول عام ١٩٧٣ ، فان عائداتها ستبلغ حوالي ٥٠٠ مليار دولار ، خلال الفترة بين عام ١٩٧٦ و١٩٨٥ .

وقال ايضا انه « اذا استوعبت الدول العربية المنتجة للنفط بين ٦٠ و٧٠ بالمائة من هذا الدخل فان العائد الصافي سيبلغ بين ٢١٠ و٢٦٠ مليار دولار قبل نهاية عام ١٩٨٥ وهذا يتضمن رصيد الاموال السابقة في الماضي " .

التصريح الذي ادلى به الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية يجعلنا نرثي لحال الدول العربية المنتجة للبترول ، في الوقت الذي لا يفيد فيه الرثاء بالنسبة لمستقبل شعوب هذه الدول ومستقبلها المظلم، في اهدار ثروتها القومية وتبديدها ، ورص خيراتها في بنوك اميركا ، لتحولها مرة اخرى على شكل قروض واستثمارات للدول العربية الاخرى والتي هي بحاجة اليها . في حين ان مجال الاستثمار في المنطقة العربية واسع ويعود بالنفع على مستقبل المنطقة اذا ما استخدمت فوائض الاموال بشكل علمي في انماء العالم العربي والدول النامية الصديقة .

الا اننا في النهاية قد نجد العذر للدول العربية المنتجة للبترول في تصرفاتها بالاموال الفائضة من عائدا ت النفط فهي ما زالت تبحث عن الفكرة .. وقد تجدها بعد نضوب النفط !!

الطليعة في ٧-٩-١٩٧٤ .

مفكرة

قصة الأسد والثور

● كان يا مكان ثلاثة ثيران ، احدهما اسود والثاني ابيض والثالث بني اللون ، وكانوا يعيشون ويرعون في مرج يكسوه العشب الاخضر ، ويقع عند طرف غابة كثيفة يحكمها اسد عرف بدهائه ، وكان الثيران الثلاثة يعيشون معا بانسجام ووئام لا يعكر صفو حياتهم شيء .

وفي يوم من الايام خرج عليهم اسد الغاب من بين الاشجار ، القى عليهم السلام مرحبا بهم في الجوار ، ومعبرا عن مدى استئناسه بهم ، ومن يومها والاسد قد اصبح جزءا من نهارهم في المرج يطل عليهم ، يلقي التحية ، ويجالسهم بعض الوقت ، يحكي لهم حكايا مملكة الغاب بشؤونها وشجونها ، حتى كان يوم فاجأهم بينما كان الثور الابيض يرعى بعيدا عن رفيقيه ، لقد جاءت فرصته الذهبية ، تطلع نحو رفيقهم البعيد وتساءل ببراءة مصطنعة :

– « ما علاقتكم بهذا الثور ؟ »

– « انه رفيقنا وشريكنا في هذا المرج ، ونعيش ثلاثتنا بانسجام وهدوء تامين » .

– « لا اصدق » ، هتف الاسد مصطنعا الاستغراب ، « وكيف يكون شريككما هذا الابيض ، الاجرد ، الذي لا لون له ؟! ما له ولكما ، يشارككما المرج الاخضر ؟! »

– « ولكنه شريكنا ورفيقنا »

واعترضهما الاسد الداهية ، ومضى في محاولته الخبيثة :

– « ولكن ما هذه الشراكة الغريبة ؟ اتدرون انه يشارككما في المرعى والمرج لا يكفي ثلاثة ثيران ، سينضب العشب قبل مجيء الموسم الثاني ، وستجوعون ، انا ادرى منكم بهذا المرج » .

وراحت تخف حماسة الثورين في الاعتراض والدفاع عن شريكهما :

– « ولكن ما العمل ؟ »

وضحك الاسد ضحكة استعلاء :

– « لا تكلفوا نفسيكما عناء التفكير ، انا اتدبر امره ، فتتخلصا منه ويصبح المرج لكما وحدكما ولن يأكلكما الجوع بين الموسم والاخر . »

وقام الاسد ، واتجه نحو الثور الابيض ، تبادل واياه الكلام ثم استدرجه نحو طرف الغاب ، وبعد لحظات سمع الثوران جعيرا رهيبا هز سكون الغاب ، وما لبث ان تلاشى ، ليخرج اليهما الاسد والدماء تلون شدقيه ، لقد تناول وجبة خاصة واكل حتى التخمة :

– « الان انتهى كل شيء ، اطمئنا وسأراكما قريبا . »

★ ★ ★

● وانقضت عدة ايام قبل ان يطل الاسد على جيرانه في المرج كعادته كل صباح ، وفي يوم من الايام وجدهما كلا في ناحية من المرج ، انها فرصته الذهبية الثانية :

– « مرحبا بالجار الجميل ، اراك وحدك هنا وذاك الجشع القاتم اللون ، يرعى في الناحية الاكثر اخضرارا ، لماذا تتركه يشاركك لقمة العيش ؟ »

– ولكنه الرفيق الذي بقي لي ، انه سندي وانا سنده في هذا المرج الموحش ، ولا تنسى اننا على طرف الغاب وليس كل اهل الغاب من امثالك صديقا ودودا لنا .

– واشاح الاسد بيده وقال بأسف ظاهر :

– « كنت اظنك ابعد نظرا واكثر طموحا . »

– « ولكن ، لا افهم عليك . »

– « الامر ابسط مما تعتقد ، انك ترضى به شريكا في الوقت الذي تستطيع ان تكون فيه سيدا ، انا سيد الغاب ، انا ملك لا يشاركني حكم مملكتي احد ، فلماذا لا تكون مثلي ، ملك المرج ؟ » ومضى الاسد في لعبته الخبيثة ، وفكر الثور مليا : لماذا يشاركه رفيقه المرعى ، لماذا لا يكون سيد المرج ، يرضي الاسد الملحاح ويكون على مستوى طموحه :

– « حسنا ، ولكن ما العمل ؟ »

– ومرة اخرى ابتسم الاسد ابتسامة العارف بكل شيء :

– « لا عليك ، انا اتدبر امر ذاك الجشع واكرسك ملكا على المرج . »

وراح الاسد باتجاه الثور الاخر ، تبادل واياه الكلام واستدرجه الى طرف الغاب ، ومرة اخرى اهتز سكون الغاب بجعير رهيب ، ما لبث ان تلاشى ، وشوهد الاسد يسير بتثاقل الى اقرب شجرة وارفة الظل ليغط في نوم عميق ، بعد الوجبة التي اطلق فيها لشراهته العنان .

★ ★ ★

● وانقضت عدة ايام على ملك المرج ، يجوب المساحة الخضراء ويسره ان يأكل ويأكل ويبقى العشب وفيرا ، ليس هناك من يشاركه لقمة العيش ، ولكن ... يقلقه التجول او النوم وحيدا في جوار الغاب ...

وصباح ذات يوم اطل الاسد على الثور الوحيد ، لم يعد بحاجة لاصطناع الود ، فهو الاخير .

وتطلع الثور في سحنة الاسد ، فاجأه وافزعه ما رأى ، حاول الهرب ، ولكن الى اين المفر والاسد اكثر رشاقة منه ... وتوقف .

– « حسنا فعلت ، لا جدوى من محاولة الهروب . »

– « ولكن قبل ان تنقض علي ، اريد ان اقول كلمة اخيرة ، اريد ان اقول انك لا تقتلني الان ، لقد قتلت يوم قتل الثور الابيض . » (!)

رحاب